

اعترف ميم مرمريس الثانية تكرارا للأولى ف تكون الكلمة
رباعية و توزن على فعل؟

و كذلك اعتبر كلمة مثل دربيس و سلسيبل من
الخامس المزدوج وزنها على « فعليل » (٤) ، ولكن
لماذا لا تعتبر الكلمة الاولى من « دريس » هيكون من
الرياضي ويكون وزنها فعلول ؟ و نعتبر الثانية من
« سلب » هيكون من مزيد الثلاثي ويكون وزنها
« فعليل » ؟

لا يقال ان اعتبار هذه الحروف زوائد يخرج اوزانا غريبة لا نظير لها في اللغة العربية ، لانا نقول ان سببها قد ساق في ابياته اوزانا مشابهة لها ادى اليها اعتباره الحرف المكرر زائدا مثل الاوزان : **فيتمال وفعميل وفتعل .. الن**

كما اضطرب سيبويه في كلمات مثل **چرشی** و**وینقی**
وعرضی و**صنفی** و**ختشلیل** و**منجنون** و**حلکوک** :

- ١ - نوضع جرشی في الثالثي المزید ومعها زمکي
 وعبدی وكسری وحننی (٥) ، ووضع دفتی في الرباعي
 المزید ومعها صفتی (٦) ولا فرق بينهما .
- ب - كذلك وضع عرضی في الثالثي المزید (٧) .
 ووضع صفتی في الرباعي المزید (٨) .

ج — ووضع خنليل في الثلاثي المزید (9) ، وزنها على فنليل ، ووضع منجذون في الرباعي المزید وزنها على نعلول (10) ولا فرق بينها .

د — ولنط حلكوك وضعه مرة في الثلاثي المزید مع بلصوص ويعكوك (11) ومرة في الريامي المزید مع ترقوس (12) ولا فرق بين هذه الالفاظ حيمها .

وقد نبه الزبيدي في « الاستراك » الى عدة مواضع تناقض فيها سيبويه مع نفسه كاعتباره « خشليل » من مزيد الثلاثي ووزنها على فنعمليل مع

⁽¹⁾ متنعة فيها ، ناما الانفعال فمحصور جميعها .

فما استوفى، الفا، ايه، هذه الائمة في كتابه؟

قبل ان نجيب على هذا السؤال نحب ان نقول
اننا لاحظنا على سبيوبيه اضطرابا وتناقضا وتكارا في
حياته عن الابنية . و اذا تمنا بعملية تصفيية لابنيته نتوصى
عديدا كثيرا

ومن مظاهر هذا التكرار أنه كان يضع البناء في أكثر من قسم ، كان يضمه في الثلاثي والرباعي معاً . كما كان يضع الكلمة في أكثر من بناء ، مكلمة مثل « يلقيم » ، جاء في الثلاثي المزدوج باليم فاعتبرها منه ووضعها فيه وزنها على « يُفْلِم » (2) ، ثم جاء في الرباعي فوضعها فيه واعتبر ميمها أصلية وزنها على « نَفَلَلْ » (3).

كما أنه عقد في الاعمال ببابا بعنوان « هذا باب ما لحقته الزواائد من بنات الثلاثة والحق بينات الأربعمة حتى صار يجري مجرى مالا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف » ذكر فيه الإبنية : تَعْلَل وَنَوْعَل وَتَبْيَعُل وَفَمْعَل وَفَقْعَل وَتَمْفَعُل ، وَأَفْعَنَل وَأَفْعَنَل . ثم عاد في الرباعي وذكر منها : تَعْلَل وَأَفْعَنَل.

وَمُعْظَمُ اضطِرَابِهِ جَاءَ مِنْ شَيْئَيْنِ :

١) الملح بالرياعي . فهو يضمه تارة في الثلاثي
وتارة في الملح بالرياعي كما سبق أن بينا .

2) ما تكرر فيه حرف ، فهو في معظم الأحيان يعتبره من المزدوج ، ولكنه لم يثبت على ذلك ، فاعتبر كلمة مثل «صهيلق» خماسية وزنها على قليل .

لماذا لم يعتد الصاد الثانية تكرارا للأول، كما

- ١) الاستدراك من ٤٠
 - (2) الكتاب ٢ / ٣٢٨
 - (3) الكتاب ٢ / ٣٣٥
 - (٤) الكتاب ٢ / ٣٤١
 - (٥) الكتاب ٢ / ٣٢٣
 - (٦) الكتاب ٢ / ٣٣٩
 - (٧) الكتاب ٢ / ٣٢٣
 - (٨) الكتاب ٢ / ٣٣٩
 - (٩) الكتاب ٢ / ٣٢٦
 - (10) الكتاب ٢ / ٣٣٧
 - (11) ٣٢٩ / ٢
 - (12) ٣٣٦ / ٢

مطلقًا سواء تكرر فيها حرف أو لا وإنما وضعتها في الرباعي مع التزام البدء بغير المكرر ثم الثنائي بالمكرر على ذلك ، في حين أن سبيوبيه وضع بعضها في الثلاثي وبعضها في الرباعي ولذلك نجده يضع أبنية مثل فعل وفعول وفعلول في الخامس أو الملحق به في حين أن سبيوبيه اعتبارها من مزيد الثلاثي .

وليس لنا أن نتدخل في هذا الخلاف بين الفارابي وسيوبيه ، ونحكم هل من الأصوب أن نعتبر الحرف المكرر أصلياً أو زائداً في الميزان ؟ فهو اختلاف في الاصطلاح ، ولا مشاحة في الاصطلاح كما يقولون (16) ، وإنما نسجل هنا أن الفارابي كان منطبقاً في تقسيمه ، وأنه لم يتناقض مع نفسه ، ولم يقع التكرار بين أقسامه ، في حين أن سبيوبيه قد اتسع تقسيمه للابنية بالاضطراب والخلل والتناقض .

ونعود إلى سؤالنا الأول ننقول :

هل استوفى الفارابي جميع أبنية سبيوبيه في معجمه؟
إذا عدتنا أبنية الفارابي نجد مجموعها 195 بناء ، منها 165 للأسماء و 30 للفعال . وهو عدد يتناسب كثيراً عن أبنية سبيوبيه وحدها ، بدون أن نضيف إليها ما استدرك عليه .

ولكن إذا وضعنا في حسابنا الاختلاف بين سبيوبيه والفارابي في تقسيم الابنية وجدنا أن البناء الواحد في تقسيم الفارابي قد يضم عدداً من الابنية في تقسيم سبيوبيه :

نمثلًا عد سبيوبيه من الابنية :

- 1 — فعلليل (من أبنية الخامس المزيد) مثل سلسيل ودربيس .
- 2 — فعلليل (من أبنية الرباعي المزيد) مثل غلققيق وفتحليل .
- 3 — فعلليل (من أبنية الرباعي المزيد) مثل عنتريس .
- 4 — فعلليل (من أبنية الثلاثي المزيد) مثل ختفقيق وفتحليل .

انه اعتبرها في كتاب التصغير من الرباعي وأعتبر نونها أصلية وزونها على فعلليل (13) ، واعتباره كلمات « عثوثل » و « قطوطى » و « غسدون » من بناء « فمَعْوَلٌ » واعتباره لها في موضع آخر من بناء « فعلل » (14) ، واعتباره كلمة « الهمَّشِ » من الرباعي وزونها لها على فعل مع أنه قال في موقع آخر ان احدى المبين من همش نون ولكن الادغام لحته ، ووزعم انه خمسى بذلة الفهليس وزونها على فعلل (15) .

فإذا عدنا الى الفارابي نجده قد تخلص من هذا الاضطراب فهو :

- 1) يضع الملحق بالرباعي بعد البناء الرباعي الملحق به مباشرةً ولا يذكره في الثلاثي المزيد . ولذلك خلت أبنية الثلاثي المزيد عنده من أبنية مثل فعل وفعول وفعل وفعل وفعل .. الخ . في حين أننا نجد هذه الابنية مكررة عند سبيوبيه في الثلاثي وفي الملحق الرباعي .
- 2) أما ما تكرر فيه حرف فند اتبع فيه ما يأتي :
 - أ — اذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة أحرف اصول وتماثلت عينها ولامها وضعتها في مضمة الثلاثي .
 - ب — اذا كانت الكلمة على اربعة احرف وتماثل حرفها الاول والثالث وحرفها الثاني والرابع عدها من الرباعي وسلكتها في كتاب المضاعف .

ج — أما اذا كانت الكلمة على اربعة احرف وقد تكرر فيها حرف واحد مثل رقم او على خمسة وقد تكرر فيها حرف او حرفان ثان خرج التكرار بالكلمة الى وزن من أوزان الرباعي او الخامس اعتبار الحرف المكرر أصلياً وادخله في حسابه حين الميزان ، أما اذا لم يخرج بالكلمة الى وزن من أوزانها فقد عده مزيداً وأسقطه من حسابه ، ولذلك نجد مثل مُرَد وحُلَب في مزيد الثلاثي بخلاف نحو سلطاط وقرطاط . ممكانها في الرباعي ، ونحو شَعْنَبَ وَحَفَلَجْ ممكانها في الخامس . ولذلك لم يتضمن بناء فعل وفعل وفعل وغيرها في الثلاثي

(13) الاستدراك ص 20 .

(14) المرجع السابق ص 25 .

(15) المرجع السابق ص 35 .

(16) من أمثلة الاختلاف في الاصطلاح اطلاق بعض الصرفين كلمة « الرباعي » على كل ما زاد عن ثلاثة احرف ولو كان الرابع حرفًا مزيدًا (انظر كتاب الاعمال لابن القوطة ص 6 حيث عد بناء « أعمل » من الرباعية) ، واطلاق السالم على ما سلم من الاعمال ولو كان فيه حرف علة ، والمعلم على المعلم لا مطلق ما اشتتم على حرف علة (نفس المرجع في أبواب كثيرة) .

3 - فعنل (من ابنية الرياعي) مثل جعنل وفعنلس .

4 - فعنل (من ابنية الملحق بالرياعي) مثل عننجج .

5 - فعنل (من ابنية الثلاثي المزید) ، مثل عقنتل وقد وضّعها الفارابي جميعها تحت بناء « فعنل وفعنل » (من ابنية الخماسي) ماذا اضفنا الى ذلك ما وجذناه عند سيبويه من تكرار (كما اثبتنا من قبل) ناتنا نجد الرقمين يتقاريان كثيرا .

ومع ذلك نجد هناك ابنية عند سيبويه لم يذكرها الفارابي ، ونجد ابنية عند الفارابي لم يذكرها سيبويه ، وان كان النوع الثاني قليلا جدا لا يتجاوز ابنية معدودة .

فمن الابنية التي ذكرها سيبويه دون الفارابي :

5 - فمعفیل (من ابنية الثلاثي المزید) مثل مرمریس .

وقد وضّعها الفارابي جميعها تحت بناء واحد هو « فعللیل وفتعللیل » (من ابنية الخماسي) ، ويداً بغیر المكرر ثم ثنى بالمكرر بعد أن قال « ومن المكرر فيه على اختلاف » . اي ان ما عده الفارابي بناء واحداً قسمه سيبويه الى خمسة ابنيّة .

ومثال آخر : عد سيبويه من الابنية :

1 - فقلل (من ابنية الخماسي) مثل سفرجل
2 - فعلل (من ابنية الرياعي) مثل شفلح وعدبس

1 - من مزيد الثلاثي :

مثاله	البناء	مثاله	البناء
أنجج	أَنْفَعْل	اسحار	أَنْعَال
اجلس	أَنْفَعْلَى	إهجري	إِنْعَبَى
اريماء	أَنْفِعَلَاء	إريماء	إِنْعِلَاء
حماطان	أَنْفَعَلَان	سخاين	نُعَاعِيل
عفرنس	أَنْفَلَنَى	طومار	نُوعَال
ختنساء	أَنْفَعَلَاء	عنصلاء	نُعْلَاء
عرضنس	أَنْفَلَنَى	حوصلاء	نُؤْلَاء

وغير ذلك كثير .

2 - من الرياعي او ما الحق به او زيد فيه :

مثاله	البناء	مثاله	البناء
تمحدة	فَعْلُوَة	فتديبل	فَفَلَوِيل
هلقس	فَعَلَّ	برنساء	فَفَلَلَاء

وغير ذلك .

3 - من الخامس او الملحق به او المزيد فيه :

زاد سببيوه ابنيه ثلاثة نقط هي :

مثال	البناء	مثال	البناء	مثال	البناء
قرطبوس	يُغَلِّلُون	خزعبيل	مُغَلِّل	يرذون	يُغَلِّلُون

هذا في قسم الاسماء . اما في قسم الافعال فهى :

1 - من الثلاثي المزيد :

زاد سببيوه « افعوعل » و « افعول » . وهما عند الفارابى في ابنيه الرياعى ، فلا زيادة في الحقيقة .

2 - الرياعى او الملحق به او المزيد فيه :

زاد سببيوه خمسة ابنيه هي :

مثال	البناء	مثال	البناء	مثال	البناء
تسلى	تَفَعَّلَى	تمسكن	مُتَفَعِّل	تقننس	تَفَعَّلَى

ولا خلاف بينهما في ابنيه الثلاثي المجرد ، سواء في قسم الاسماء او قسم الافعال .

اما الابنية التي زادها الفارابى محمصورة وهي :

نكلن زيادات سببيوه تترکز في ابنيه الثلاثي المزيد

من قسم الاسماء :

1 - الثلاثي المزيد :

مثال	البناء	مثال	البناء
إِكْبَرَة مَسْلَانٌ	إِنْتَعَلَة مُنْفَعْلَانٌ	اصبع الشناحي	أَنْتَعَلٌ تَعَلِي

نهذه سلمت له . وهناك زيادات أخرى لم تسلم له ، بل تؤخذ عليه وهي :

اما الستة الاولى فلانها صفات جرت على بناء

فعلها فلا وجه لذكرها (17) . وقد ذكر هو نفسه في

« مُفَعِّل ، مُفَعَّل ، مُفَتَّعِل ، مُفَتَّعَل ، مُفَنِّيل ،

(17) انظر الاستدراك من 11.

اما في قسم الافعال :

فقد زاد الفارابي بناء واحدا في الرباعي والملحق
به وهو :

البناء	مثاله
فَعِيل	شَرِيف

فإذا استعرضنا - بعد هذا - الإبنية التي تركها الفارابي ، نجد معظمها من الإبنية النادرة التي لم يرد منها إلا لفظة أو لفظتان أو نحو ذلك ولهذا كثيراً ما نجد سيبويه بعد أن يذكر البناء منها ومثاله يعقبه بوصف القلة أو الندرة كقوله :

- (1) أَفْعَالٌ مُثَلِّ أَسْحَارٍ وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ اسْمًا وَلَا صَفَةً غَيْرَ هَذَا (23).
- (2) أَفْعَالٌ مُثَلِّ التَّنْدَدِ وَالنَّجَاجِ .. وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا هَذِينِ (24).
- (3) أَفْعَالٌ .. وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا أَجْنَانِي (25).
- (4) إِفْعَالٌ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ إِلَّا فِي الْأَرْبِعَاءِ (26).
- (5) إِفْعَالٌ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ إِلَّا فِي الْأَرْبِعَاءِ (27).
- (6) فَعَوْيَالٌ مُثَلِّ سَخَّاْخِينِ ، لَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ غَيْرَهُ (28).
- (7) فَعَلْوَيَالٌ مُثَلِّ قَنْدَوْيَالٌ وَهَنْدَوْيَالٌ . وَلَا نَعْلَمُ لَهُما نَظِيرًا (29).
- (8) فَعَالَانٌ مُثَلِّ حَمَاطَانٌ وَهُوَ تَلِيلٌ (30).

وكل ما مثل به من قبل الجمجم (363)

مقدمة أنه لن يذكر من الإبنية ما كان مبدوعاً بعim من المصادر وأسماء المكان أو الزمان .. و « سائر ما في أوله ميم » (18) وأما البناء الأخير فكان يجب أن يتركه أيضاً لأنه لم يرد منه إلا الجمجم (19) ، وقد نص في مقدمة على أنه لن يذكر من أمثلة الجمجم ما لم يأت عليه واحد (20) ، (إى ما لم يأت على وزنه مفرد). ولذلك أسقط الزيدى في تعداده لابنية سيبويه ما كان خاصاً بابنية الجمجم مثل فَعَالٌ وفَعَوْيَالٌ وفَعَالٌ وفَعَوْيَالٌ (21) .. وقال : « لم نعن بعد بابنية الجمجم لأن الواحد يدل على جمعه . ولو صرنا إلى ذلك لمعدنا تراويخ في الجمجم وعددهنا قرواحاً في الواحد ونحو ذلك، فيتكرر العدد » (22).

2 - الرباعي والملحق به :

سلم له ثلاثة إبنية هي :

البناء	مثاله	البناء	مثاله	البناء	مثاله
فَعَلْوَلٌ	عَلْبَطٌ	فَعِيلٌ	بَيْطَارٌ	فَعَالٌ	صَفْوَقٌ

وما عدا تلك من الإبنية ذكرها الفارابي وذكرها سيبويه في موضع آخر .

3 - الخامس والملحق به :

زاد الفارابي ثلاثة إبنية هي :

البناء	مثاله	البناء	مثاله	البناء	مثاله
فَعَلَلَانٌ	هَبَّيَةٌ	فَعَيْلٌ	قَرْعَلَانٌ	فَعِيلٌ	قَصَبٌ

(18) ديوان الأدب و 8.

(19) لم يذكر الفارابي هذا البناء الا في كتاب ذوات الثلاثة وكتاب ذوات الأربع . وكل ما مثل به من قبل الجمجم وهو : الحيارى جمع حيران والغيارى جمع غيران (و 328) والرعاوى الأبل التي يعتمل عليها (و 363)

(20) ديوان الأدب و 8.

(21) ذكرها سيبويه في الكتاب 2 ، 318 ، 319 .

(22) الاستدراك ص 14 .

(23) الكتاب 2 / 316 .

. 317 / 2 (24)

. 317 / 2 (25)

. 317 / 2 (26)

. 317 / 2 (27)

. 320 / 2 (28)

. 336 / 2 (29)

. 320 / 2 (30)

التي لم تحظى من الشهرة والذيع بما حظيت به الأخرى.
من صاحب هذه التسمية؟ ولماذا آثرها الفارابي؟
وما سر اطلاقها؟

اما صاحب هذه التسمية فهم الكوفيون الذين
ابتدعواها ثم استعملوها وروجوا لها . وأول من رأيته
يستعملها منهم « الفراء » (144 - 207 هـ) فقد نقل
ابن السكبي عنه في « اصلاح المنطق » انه قال :
« .. وليس في ذوات الازية مفعيل بكسر العين الا
حرفان : مأطي العين وماوي الابل . قال الفراء : سمعتها
بالكسر والكلام كله مفعيل .. قال وليس يأتي مفعول
من ذوات الثلاثة من ذوات الواو بال تمام الا حرفان :
مسك مدووف وثوب مصوون » (40) .

وتعدد هذا الاصطلاح بعد ذلك في كلام ابن السكبي
(ت 244 هـ) ولم يتخلف عنده مرة واحدة في كتابه
« اصلاح المنطق » (41) . وابن السكبي – كما هو
المعروف – من علماء النحو الكوفي ومن تلاميذه الفراء (42)
وقد عقد بابا بعنوان : « باب ما يقال بالياء والواو من
ذوات الثلاثة » (43) ذكر فيه كلمات مثل اغير وأغور
وتحوز وتحيز وته وته ، الخ .. وبابا آخر بعنوان :
« وما يقال بالياء والواو من ذوات الازية » (44) ذكر
فيه كلمات مثل حكت وحكت .

وقد علق الخطيب التبريزى على هذا الاطلاق في
كتابه « تهذيب اصلاح المنطق » فقال : « ترجم هذا
الباب بأنه من بنات الازية والذى قبله بأنه من ذوات
الثلاثة ، وكلا البابين من ذوات الثلاثة لأن غار وحكى
بابهما واحد ، الا أنه سلك في هذا طريقة الكوفيين ،
وذلك أنهم يقولون لا كان معتل العين من الافعال هو

- (9) مُوعَال مثل طومار وهو قليل (31)
 - (10) فَعْلَى مثل عفرني وهو قليل (32)
 - (11) فَعْلَاء مثل عنصلاء وهو قليل (33)
 - (12) فَعْلَاء مثل خنفساء وهو قليل (34)
 - (13) فَعْلَاء مثل حوصلاء وهو قليل (35)
 - (14) فَعْلَى مثل عرضني وهو قليل (36)
 - (15) فَعْلَوة مثل محدودة وهو قليل في الكلام (37)
 - (16) فَعْلَاء مثل برناساء وهو قليل (38)
- ومعظم هذه الابنية وغيرها مما تركه الفارابي
قد اورده ابن قتيبة في « ادب الكاتب » تحت عنوان :
« باب شواد البناء » . فإذا علمنا ان هذا الكتاب من
أهم مراجع « ديوان الادب » وإن الفارابي قد ألف
شرح له – أمكننا ان نجزم بأن الفارابي كان على علم
بهذه الابنية التي تركها وأنه أهملها عامدا ، لا غاملا
او ساهيا .

وكذلك اذا استعرضنا الابنية التي زادها الزبيدي
نجد معظمها (39) شاذة او نادرا ، فاولى بها كتب
الشواد والتوادر والغريب ، ولذلك اهملها سيبويه .

* * *

٤ – اصطلاحاته « ذوات الثلاثة وذوات الازية »

اطلق الفارابي اسم « ذوات الثلاثة » على ما
يعرف بالاجوف ، وذوات الازية على ما يعرف بالناقص ،
وبذلك اهمل التسمية الشائعة وآثر عليها هذه التسمية

- . 322 / 2 (31)
 - . 323 / 2 (32)
 - . 323 / 2 (33)
 - . 323 / 2 (34)
 - . 323 / 2 (35)
 - . 323 / 2 (36)
 - . 337 / 2 (37)
 - . 338 / 2 (38)
- (39) لم يرد في ديوان الادب من زيادات الزبيدي الا ابنية ثلاثة هي : إِنْعِلَة ، فَعْلَلَانَة ، يَعْلَلَ .
- (40) من 222 .
- (41) انظر من 142 ، 144 ، 220 .
- (42) بفتح الوعاء والمزهر 2 / 412 .
- (43) من 135 – 138 .
- (44) من 138 – 142 .

الثلاثة وبنات الاربعة ، لأن التعبير الثاني كثي التردد على السنة البصرىين ويريدون بالاول الثالثى وبالثانى الرباعى ، ويستعملون كذلك بنات الخمسة ويريدون به الخماسى . وقد تكرر هذا الامطلاخ فى كلام سيبويه عن الابنية عثرات المرات ، كما تكرر فى المصنف للمازنى (ت سنة 236) والمقتضب للمبرد (ت سنة 286) عدة مرات (48) .

ولذلك ترك الكوفيون ما للبصرىين واختاروا ذوات الثلاثة وذوات الاربعة منعا للبس وتجنبها للاشتباه .

2 - تقييده معتل العين بقوله « من الانفعال » فهو يوهم ان هذا الاطلاق مقصور على الانفعال فقط وليس ذلك بصحيح ، فهو اطلاق عام فى الاسماء والانفعال .

اما لماذا اختار الفارابى هذه التسمية فلانه كان ذات نزعة كوفية اكثر فى معجمه من استخدام مصطلحات

من بنات الثلاثة وذوات الثلاثة ولما كان معتل اللام هو من بنات الاربعة .. (45) .

ونحن نوافته في ان هذا الاصطلاح من وضع الكوفيين (46) . ولكننا نخالفه في شيئاً :

1 - دعواه انهم يطلقون على معتل العين اسم بنات الثلاثة . وعلى معتل اللام بنات الاربعة كما يطلقون عليهما ذوات الثلاثة وذوات الاربعة ، فلم اجد احداً منهم استعمل اسم « بنات الثلاثة » او « بنات الاربعة » ، وإنما يستعملون ذوات الثلاثة (مقط) ، وذوات الاربعة (مقط) . وابن السكikt نفسه الذى ادعى عليه انه ترجم الباب بأنه من « بنات الاربعة » لم يقل ذلك وإنما قال « ذوات الاربعة » ، كما جاء في « اصلاح المنطق » تحقيق الاستاذين الجليلين احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون (47) .

والكوفيون كانوا على وسى وادراك حين اختاروا ذوات الثلاثة وذوات الاربعة دون بنات

(45) من 242 . وقد تصرف الجوهرى فى هذا الاصطلاح فاستعمل « الثلاثى » بدل « ذى الثلاثة » (الاجوف) و « الرباعى » بدل « ذى الاربعة » (الناتص) فتقال « ويقتل ايضا جرف هار خفظوه فى موضع الرفع (ارادوا هائر) ، وهو مقلوب من الثالثى الى الرباعى ، كما تلبو شائك السلاح الى شاكي السلاح (الصحاح - هور) .

اراد ان يقول ان فعله مقلوب من « هار » الاجوف الى « هرى » الناتص ، ولذلك جاء على هار دون هائز .

ولم يفطن ابن برى الى ذلك وظن ان الجوهرى اراد بالثالثى ما كان على ثلاثة احرف وبالرباعى ما كان على اربعة احرف ولذلك عقب بقوله : « هذه العبارة ليست بصححة لأن المطلوب من هائز وغير المقلوب من الثالثى .. الا ترى ان هاريا وهابرا على وزن فاعل ؟ . وإنما اراد الجوهرى ان تولهم هار على ثلاثة احرف وهابرا على اربعة احرف .. » (التبية والافتتاح من 271 ، 272) . ولو كان هذا مراد الجوهرى لعكس العبارة فقال : « وهو مقلوب من الرباعى الى الثالثى » لأن المطلوب على اربعة احرف والمقلوب اليه على ثلاثة .

(46) جاء في « ادب الكاتب » لابن قتيبة مانسه « وقال سيبويه وغيره ليس في الكلام من ذوات الاربعة كفيف بكسر العين وإنما جاء بالفتح نحو مرمى ومدى ومغزى . وقال الفراء قد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتها بالكسر وهما ماقى العين وماوى الإبل » (ص 618) . وهذا يوهم ان البصرىين ايضا كانوا يسمون الناتص « ذا الاربعة » . وقد رجعت الى كتاب سيبويه فوجدت نفس عبارته « هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التي الياء فيهن لام فالموقع والمصدر فيه سواء ، وذلك لانه معتل وكان الالف والتفتح اخف عليهم من الكسرة مع الياء فنقولوا الى مقلل اذ كان مما يبين عليه المكان والمصدر .. وإنما بنات الواو فليزمها الفتح؛ لأنها يقفل ولا ن فيها ما في بنات الياء من العلة » (الكتاب 2 / 248) . ولهذا نذهن نرجح أن العبارة التي نقلها ابن قتيبة ليست عبارة سيبويه وإنما هي عبارة الفراء الموجودة في « اصلاح المنطق » ولما كان هو وسيبوه يشتركان في مدلولها فقد اكتفى ابن قتيبة بايراد لفظ الفراء مراعاة للاختصار .

(47) ص 138 .
(48) بالإضافة الى ما وجدناه عند المبرد من خلط فى حديثه عن الابنية نجد له يدرك هذه التفرقة الاصطلاحية ، ولذلك نراه فى المقتضب يستعمل بنات الثلاثة وذوات الثلاثة ، وبنات الاربعة وذوات الاربعة مزيداً الثالثى والرباعى . (انظر من 29 ، 36 ، 39 ، 49 وبالاخص من 259 ، 260 ، 269) . وكذلك فعل الزجاج فى كتابه « سر التحو » انظر ورقة 47 ، 48 .

الناقص هو الرياعي لا يتجاوزه فاستقادوا من هذه الحقيقة في وضع هذا المصطلح.

ونستطيع أن نستخلص هذه الحقيقة إذا تتبينا البنية الموجودة في «ديوان الأدب» ففي أبنية الأفعال لا نجد للأجوف مثلاً بين الرياعي منها . فمتنها بناء الأجوف هو الثلاثي ومزيده ، ولا يوجد فعل أجوف رياضي الأصول في حين أن باتى الأقسام جاء منها أفعال رياضية الأصول ، بناء «فعلن» جاء منه السالم والمضاعف والمثال والمهموز وبناء «فعوعل» — وهو عند الفارابي من أبنية الرياعي — جاء منه السالم ذو الأربع، وبناء «فععل» جاء منه السالم والمهموز . وهكذا لا نجد للأجوف وجوداً بين الأفعال الرياعية ولذا كان جديراً بأن يسمى ذا الثلاثة .

وكذلك إذا تتبينا أبنية الأسماء نجد أن متنها بناء الأجوف فيها هو الثلاثي ومزيده ، ولم يأت منه بناء رياضي الأصول ، وإنما جاء بناءان ملحوظ بالرياعي لها «فيعال» و «فيعول» نحو ديلار وصياغ (52) ، وعيوق وقيوم (53) . ومننى الحاتمة بالرياعي أنها يشتملان على ثلاثة أصول ثم زيد عليها حرف لتبلغ حد الرياعي . فهذا في الحقيقة من أبنية الثلاثي ، ولم تزد أصولها عن ثلاثة أحرف .

اما الناقص فاستحق اسم ذي الأربع لان متنها بنائه وصل الى أربعة أحرف اصول سواء في الأفعال أو الأسماء . فهناك أفعال رياضية الأصول متعلقة اللام جاءت على مثال «فعوعل» مثل اظرورى اي انخسماً واعروريت الفرس اي ركبته عريتاً واحلولى الشيء اي حلاً واذلولى اي انطلق في استخفاء واقلولى اي اشرف واحموى اي اسود واثنونى اي اثنسي (54) .

وكذلك في الأسماء لم يزد بناء الناقص عن أربعة أحرف اصول ، ولم يأت منه الا بناء واحد من الرياعي الملحق بالخامس وهي «فعوعل» مثل خجوجى للطويل الرجلين وشجوجى للطويل وشوروى اسم جبل وقطوطى للذى يقارب المشى وتلولى للطائر الذى يرتفع في طيرانه (55) .

آخرى للكوفيين انفردوا بها واشتهرت عنهم . وبعد اصلاح المنطق لابن السكيت وابن الكاتب لابن قتيبة والغريب المصنف لابن عبيد اهم المصادر التي استقى منها الفارابى مادته اللغوية — كما سنتصله فيما بعد — وكلها ينتهي أصحابها الى المدرسة الكوفية .

ولكن ما سر هذه التسمية ؟ ولماذا اصطلاح عليها الكوفيون ؟ فهو مجرد الرغبة في مخالفة البصريين وحب الاستقلال عنهم ؟ أم وراء ذلك حكمة وسبب ؟

لم يصرح أحد من المقدمين بسر هذه التسمية ، كما لم يصرح به الفارابي ولذلك أجهد المتأخرن أنفسهم في محاولة تعليل ذلك والوقوف على سره . وأول من رأيته يحاول ذلك ، الخطيب التبريزى (ت 502) في تهذيب اصلاح المنطق اذ قال « .. وذلك لأن (غار) اذا ردت الفعل الى نفسك قلت (غرت) فيكون على ثلاثة احرف ، و (حكي) اذا ردته الى نفسك قلت (حكيت) فيكون على أربعة احرف (49) . ووافقه على ذلك الرضى (ت سنة 688) في شرحه لشافية ابن الحاجب فقال : « سمي (الاجوف) اذا الثلاثة اعتباراً بأول الفاظ الماضي ، لأن الغالب عند الصرفين اذا صرفوا الماضي او المضارع ان يبتعدوا بحكاية النفس نحو ضربت ويعت لان نفس المتكلم اقرب الاشياء اليه ، والحكاية عن النفس من الاجوف على ثلاثة احرف نحو قلت وبيت (50) . وقال : « سمي المعتل باللام .. ذا الأربع لانه — وان كان فيه حرف علة — لا يصير في اول الفاظ الماضي على ثلاثة كما صار في الاجوف عليها ، فتسميتها ذا الثلاثة وهذا الأربع باعتبار الفعل لا باعتبار الاسم .. (51)

ونحن نرى ان الكوفيين ومن لف لهم لم يعنوا بذلك ولم يلمحوا هذه المنة حين التسمية ، وإنما كانوا ابعد نظراً وأعمق غوراً من ذلك ، فقد اهتدوا في بحوثهم عن البنية الى حقيقة هامة ، هي ان متنها أبنية الاجوف هو الثلاثي لا يتجاوزه ، ومتى أبنية

(49) من 242 ، 243 .

(50) شرح الشافية من 34 .

(51) شرح الشافية من 34 ، 35 .

(52) ديوان الأدب و 330 .

(53) المرجع السابق و 331 ، 330 .

(54) ديوان الأدب و 382 .

(55) ديوان الأدب و 365 .

السابقة كلها من باب واحد لأنها ستماثل في صور من صور تقلباتها وستشترك في موضع التكرير فيها .

أما سائر اللغوين فيعتبرون هذه الكلمات من الثلاثي ، ويفرقون بينها في التسمية فيخصوصون ما تمثلت فيه ولامه مثل جل ، أو فاؤه وعينه مثل ددن باسم مضاعف الثلاثي ، أما ما فاؤه ولامه متماضلان فلا يسمونه مضاعنا وإنما يدعونه من السالم (58) .

2 — أما إذا كانت الكلمة على أربعة أحرف وكان حرفها الأول والثالث من جنس واحد والثاني والرابع من جنس واحد ، فالفرق الأول عدها كذلك من الثنائي ، وسائر اللغوين على عددها من الرباعي واحتراصها باسم مضاعف الرباعي (59) .

وقد اختلف العلماء بعد ذلك في وزنها ، فمنهم من وزنها على فعل بتكرير الفاء فقط ومنهم من وزنها على فعلٍ وأعتبر أن أصل ربرب ربّب ، فلما اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد أبدلوا من الأوسط حرفاً من جنس الحرف الأول وهو الفاء ، ومنهم من وزنها على معنف بتكرير الفاء والعين (60) .

3 — أما إذا كان على أربعة أحرف وقد تكرر فيه حرف واحد مثل عرقم أو على خمسة وقد تكرر فيه حرف أو حرفان فقد كان ابن القطاع يستطيع أحد المتماثلين ويضع الكلمة بعد ذلك تحت جنسها ، فيوضع عرقم في الثنائي ، وكذلك صحيح ودمكك وكذبذب وغير ذلك (61) .

اما ابن جني فكان له رأى آخر فقد قال « اعلم إنك اذا استوفيت ثلاثة أحرف من الاصول ثم تكررت اللام قضيت بزيادتها نحو تردد .. ولو قالوا تردد .. لكن ثالثيا أيضا لان العين قد تكررت كما تكررت اللام .. ولكن لو وجدت بعد الراء من تردد .. لفظ الفاء لكان الكلمة رباعية ، لأن الفاء لم تكرر في كلام العرب الا في حرف واحد هو مرمريس ، ولو قالوا تردد .. لكن رباعيا ولم تكن الفاء مكررة .. ونظيره قرقل وفرفع ورهق .. ونظيره من ذوات الخمسة صهيل ودربيس .. » (62) .

(56) لم يأت مما زاد على أربعة الا السالم فقط ، نkan سائر الاقسام تشارك الناقص في وصف ذات الأربعة ..

(57) أبنية الأسماء والمصادر ص 12 .

(58) شرح الشافية 1 / 34 .

(59) شرح الشافية 1 / 34 ، هذا العرف ص 27 .

(60) أبنية الأسماء والمصادر لابن القطاع ص 12 .

(61) أبنية الأسماء والمصادر ص 19 .

(62) المنصف 1 / 47 ، 48 .

وعدم تجاوز الناقص أربعة أحرف أصول هو — في الحقيقة — وصف لا يختص به وحده ، فإنه يشاركه فيه أقسام أخرى (63) . ومع ذلك فاطلاق « ذى الأربعة » على الناقص هو في مقابل اطلاق « ذى الثلاثة » على الأجواف لبيان الاختلاف بين القسمين مع احتواء أصول كل منها على حرف من حروف العلة . وهذا وحده مصوغ لاطلاق هذا الوصف عليه مع عدم اختصاصه به .

ولا شك أن هذا أولى من تعليل التبريزى والرضى ، نان نقص أحرف الأجواف عن الناقص ، أنها يتحقق في الفعل دون الاسم ، فكلامها في حال الاسمية على ثلاثة أحرف نحو التول والرمى ، وهو لا يتحقق في الفعل إلا إذا اتصل به ضمير المتكلم أو المخاطب فقط فإذا أسلد إلى ضمير الغائب بطل التفاوت نحو قال ورمى ، بل إن الأمر ينعكس إذا اتصلت بهما تاء التائين نحو باعث ورمى أو أخذ منها اسم الفاعل نحو تائل ورام .

نيصي الأجواف جديراً باسم ذى الأربعة ، والناقص جديراً باسم ذى الثلاثة .

ثم أين هي الأحرف الثلاثة في الفعل « قمت » ، والأحرف الاربعة في الفعل « رميت » ؟ ومني كانت تاء الفاعل داخلة في بناء الكلمة معدودة بين أحرفها ؟

الحرف المكرر :

1) إذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة أحرف أصول وتماثل فيها حرفان مثل دون وقلق وجلل ، ففريق كبير من اللغوين يعدها ثنائية ، أيا كان موضع الحرف المكرر فيها ، ولذلك يقول ابن القطاع : « الثنائي ما كان على حرفين من حروف السلامة ولا تبال ان تكرر فاؤه او عينه » (64) .

وواضح أن هذا الاصطلاح متقرع عن نظام التقاليب الذي اتبعه المعجميون الأولون مثل الخليل وابن دريد والازهرى وغيرهم ، فتقسيم الكلمة وحشدهم التقليبات كلها في مكان واحد جعلهم يعتبرون الكلمات

(63) لم يأت مما زاد على أربعة الا السالم فقط ، نkan سائر الاقسام تشارك الناقص في وصف ذات الأربعة ..

(64) أبنية الأسماء والمصادر ص 12 .

(65) شرح الشافية 1 / 34 .

(66) شرح الشافية 1 / 34 ، هذا العرف ص 27 .

(67) أبنية الأسماء والمصادر لابن القطاع ص 12 .

(68) أبنية الأسماء والمصادر ص 19 .

(69) المنصف 1 / 47 ، 48 .

الحرف أصلياً وادخله في حسابه في الميزان ووضع الكلمة في بنائها على أساس ذلك ، وزنها على اعتبار أصلية الحرف . أما إذا لم يخرج بالكلمة إلى وزن من أو زانها عده مزيداً وأسقطه من حسابه ولذلك نجد مثل عَرْدَةٌ وَجُبْنٌ وَخَلْبٌ فيزيد الثلاثي بخلاف نحو سلطاط وقرطاط وجليب وحدر وقرق وقرقل فمكانتها في الرباعي ، ونحو شعيب ومسمح وخليج وسننج وشرمون ممكانتها في الخماسي .

وبذلك قلل الفارابي الاقتسام وجمع الشتت وضم النظير إلى النظير واستطاع أن يتخلص من الأوزان الغريبة التي ذكرها سيبويه والزبيدي وابن القطاع وغيرهم ، وأن يجمع عدة أبنية في بناء واحد .

اللنيف :

سمى الصرفيون المعتل بحرفين لفينا وقسموه إلى قسمين ، لنيف مقوون وهو ما اعطل بالفاء والعين أو العين واللام ، ولنيف مفرق وهو ما اعطل بالفاء واللام (64) .

ولكن الفارابي تصر هذه التسمية على نوع منها ، فخصمه بما اجتمع فيه الحرفان المعتلان مثل طوى يطوى ولوى يلوى (65) . أما ما سماه الصرفيون باللنيف المفرق فلم يخصه باسم ، وإنما الحقه بالمثال بعد توله : ومن المعتل المجز .

* * *

الخفض :

يطلق الكوفيون على الجر كلمة الخفض ، وقد تردد هذا الاصطلاح كثيراً في كلام الفراء (66) وتعلب (67) ، واستعمله الفارابي كذلك (68) .

* * *

الإجراءات :

كان الفارابي يطلق على الصرف لفظ « الإجراء » وعلى ما ينصرف : ما يجري وعلى ما لا ينصرف : ما لا يجري ، كتوله : « عمر من اسماء الرجال وهو لا

وهم بعد ذلك قد اتفقا جميعاً على عدم دخول هذا النوع في قسم المضاعف بل اعتبروه من السالم . وهكذا نرى أن الصرفين وعلماء اللغة قد اكتروا من التقسيمات والتشعيميات وارهقوا الباحث مهم وكلئوه من أمره عسراً . وقد رأى النارابي أنه لو سلك هذا السبيل ونبع ذلك النهج لغير الباحث معه حين البحث عن كلمة وليس لديه سبل الوصول إلى مراده ، ولم يستند من معجمه إلا من كان واسع الثقافة في الصرف متخصصاً في معرفة الجرد والمزيد وكل مؤلاء ؟

ولذلك نجد الفارابي يسلك سبيلاً أيسر بكثير من كل هذا ولا يلجأ إلى هذه التقسيمات المحمية التي تتصل الباحث وتسلكه سبيل الحرية ، وإنما وضع ضابطاً سار عليه وهو :

1 — لم يعتبر من مضاعف الثلاثي إلا ما تمثلت عينه ولا به نقط . أما ما تمثلت فاؤه وعينه مثل ددن وددان أو ناؤه وولاه مثل القرق والتابت وتدوس فقد عدهما من السالم (63) .

وله الحق كل الحق في ذلك لأن الصرفين حينما نصلوا المضاعف عن السالم أنسوا ذلك على ما لاحظوه من انفراد كل قسم في تصريفاته المختلفة باحكام خاصة به . وهذا النوعان اللذان وضعهما الفارابي في السالم يأخذان حكمه في تصريفاتها المختلفة . فهو أولى بهما من قسم المضاعف . أما ما تمثلت عينه ولا به فهو الذي يخالف السالم في احكامه ، ولذلك حق أن يفرد بكتاب مستقل .

2 — أما النوع الثاني فقد عده من الرباعي وسلكه في كتاب المضاعف وسماه باسم المكرر وزنه على فعل .

3 — أما النوع الثالث فكانت تاعتده فيه أن تكرر الحرف إذا خرج بالكلمة إلى وزن من أوزان الرباعي أو الخامس ، وبعبارة أخرى إذا أنتج وزناً له نظير من الرباعي والخامسي الذي لم يتمكرر فيه شيء ، اعتبر

(63) ديوان الأدب و 44 . 48 . 77 . 80 . 82 .

(64) شرح الشافية 1 / 32 .

(65) ديوان الأدب و 251 ونص عبارته « وباب من

وهو مثل طوى يطوى ولوى يلوى » .

(66) معانى القرآن و 8 ، 36 ، 143 ، 161 .

(67) مجالس ثعلب 1 ، 60 ، 158 ، 160 ، 249 .

(68) ديوان الأدب و 11 ، 12 ، 31 ، 236 ، 311 ، 355 .

السكيت في اصلاح المنطق (80) وابن تبيه في ادب الكاتب (81).

الاسماء المبهمة :

كان يعني بها الفارابي اسماء الاشارة (82). وقد تردد هذا الاصطلاح كثيرا في كلام البصريين والковينيين مثل سيبويه (83) ، والزجاج (84) وابن تبيه (85) ومنهم من عنى به كذلك اسم الموصول والضمائر وما اشبهها.

* * *

« البحث الثالث » التذليلات

اتبع الفارابي كثيرا من ابواب الفعل بنصوص تذليلية تناول فيها بالتفصيل انواع المشتقات وتعرض لكثير من الاحكام التصريفية العامة . وكان غرضه من ذلك الجمع بين المادة اللغوية المسموعة ، والآخرى المقيدة . وبذلك يضم معجمه اكبر قدر ممكن من الفاظ اللغة ، مالا ضابط له بالنص عليه ، وما له ضابط يذكر تاعدته وكيفية استقائه .

وكان تركيزه في هذه التذليلات على امور :

1) بيان المصادر من كل باب كقوله في باب تعلم يفعل : « والمصدر السالم (أى القياس) في هذا ما كان على الفعل او الفعل ، الفعل المتعدى في القياس والبناء ، والفعول لللازم ويتبدلان . وربما اجتمعا مثل قوله سكت سكتا وسكتا .. وربما جاء المصدر من

جري (69) وقوله : « جاء يعلق فلق وهي الداهية لا يجري » (70) .

وهذا الاصطلاح كثير التردد في كلام الكوفينيين ، كقول الفراء « اشياء في موضع خفض لا تجري » (71) ، وقوله « القراء على اجراء سبا .. ولم يجره ابو عمرو ابن العلاء » (72) .

المقل الحشو :

كان يعني به المضف العين (73) .

اسم الحال التي يفعل عليها :

كان يعني به اسم الهيئة (74) .

الفعل الواقع وغير الواقع :

كان يستعمل الاول بمعنى الفعل المتعدى والثاني بمعنى الفعل اللازم . وهذا الاصطلاح كثير التردد في كلام الكوفينيين . وأول من وجدته يستعمله الفراء (75) وتكرر كذلك في كلام ابن السكيت (76) ومع ذلك كان الفارابي يستعمل الفعل المتعدى وال فعل اللازم (77) .

ما يتعلّم به وينقل :

كان يطلقه على ما يسميه الصرفيون اسم الآلة كقوله « واذا كانت الميم مكسورة والعين مفتحة (م فعل) فهو ما يتعلّم به وينقل » (78) . وقد سبقه الى هذا الاصطلاح ثعلب في نصيحة (79) ، وابن

. 49) و . 49)

. 50) و . 50)

(71) معانى القرآن و 46 .

(72) المرجع السابق و 135 .

(73) و 4 وغيرها .

(74) انظر و 5 ، 133 .

(75) اصلاح المنطق ص 215 .

(76) المرجع السابق ص 217 ، 220 .

(77) انظر و 5 ، 8 ، 133 ، 165 .

(78) و 6 .

. 28) ص 28 .

. 218) ص 218

. 386) ص 386

. 186) و 186

(83) الكتاب 1 / 256 .

(84) سر النحو و 48 .

(85) ادب الكاتب ص 277 .

وسبعين وعشان وريان .. وربما جاء النعت في هذا الباب على فعل مثل قوله شكس فهو شكس وشتن كنه فهو شتن الكف .. قال أمرو القيس :

وتعطوا برع خ غير شتن كنه
اساريع ظبى او مساويك إسحل

وقد جاء بعض النعوت على فعل وفعل جميعا ،
تالوا عجل وحذر وحذر .. » (87)

3 - كيفية اخذ اسم الزمان والمكان والمصدر المبغي كقوله في باب « فعل يفعل » : « والفعل اذا اريد الموضع بكسره . وهذا مذهب يفرد به هذا الباب من بين اخواته وذلك ان الموضع والمصادر في غير هذا الباب يرد كلها الى فتح العين .. ولم يكسر شيء فيها سوى المكسور الا في حروف معدودة .. وهي المسجد والمطاعم والمسنكر والمسكن والمنبت والمفرق وقد جاء في بعضها الفتح ايضا » (88) .

وقوله في باب « افعل » : « والموضع من هذا الباب على فعل بضم الميم وفتح العين ، قال الله تعالى : » وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق » : والموضع والمعنى والمفعول والمصدر على صورة واحدة » (89) .

4 - كيفية اخذ فعل الامر وضبط النه في كل باب كقوله في باب « فعل » : الامر من هذا الباب كله بغير الف لتحرك الحرف الثاني في يفعل . وتحركه لجاورته حرقا ساكنا وهو الحرف الدغم في مثله » (90)

وقوله في باب « فاعل » : « الامر من هذا الباب ناعل بغير الف لتحرك الحرف الثاني في يناعل . وانما تحرك لجاورته الفا لينة ، والالف اللينة لا تكون الا ساكتة » (91) .

وقوله في باب « فعل يفعل » : « والامر تضم من المضوم العين في المستقبل لانها الف وصله . وانما جلبت لسكن الفاء في يفعل ، وكانت هذه الالف لا حكم

هذا الباب على فعل وهو قليل ، وعلى فعل وهو ايضا في القلة مثل الاول وهم من ابنيه الاسماء .. ويجيء على فعل وليس من قياس مصادر هذا الباب .. وربما جاء على الفعل وهو من ابنيه الاصوات والاداء وما تاريهما ، ويجيء على فعالة اذا كان كالولاية للشيء كما تقول كتب كتابة ، وفيقلاة قليلة وهي جنس من الفعل والحال التي يفعل عليها ، واختلطت بالمصادر في بعض الكلام كقولك رقب رقبة وقطن نطفة .. وكذلك القليلة قليلة ، وهي من بناء المرة الواحدة ، وربما جاءت في موضع المصدر كقولك الرقة والرحمة .. ويجيء على فعلان اذا كان معناه الحركة والذهاب والمجيء كقولك خفق القلب خلقانا .. ويجيء على فعلان وهو قليل في هذا نحو كتم كتمانا .. ومقلان جد قليل نحو بطل بطانا ، وقد جاء على فعليل وهو نز جدا ، وفعالية قليلة كقولهم على الشيء علانية ، وقد جاء على فعالة ، وليس من بنائه وهو من بناء الطبايع (يعني فعل يفعل) .. ويجيء على فعل وذلك كقولك كسد كسداد ، وعلى فعل نحو كتب كتابا ، ويجيء على فعليل وهو قليل عزيز وهو قولك خنق ختنا ، » (86) .

2 - بيان النعوت من كل باب وذلك كقوله في باب « فعل يفعل » : « وما كان واقعا (اي متديعا) من هذا الباب فان نعته على فاعل مثل قدمت البلد فانا تادم وركبت الدابة فانا راكب ، وربما جاء على فاعل وفعل مثل قوله حذر الامر فهو حاذر وحذر قال الشاعر حذر امورا لا تخاف وامن

ما ليس منجيء من القدر

وما كان غير واقع فان نعته في اكثر الكلام على فعل وربما جاء على فعل وفاعل مثل قوله ليث فهو لابث ولبيث قال الله تعالى : « لابثين فيها أحقبابا » وقرأ بعضهم لبيث فيها .. وقد ياتي النعت من هذا الباب على فعليل وهو مثل قوله سلم فهو سليم .. وما كان من النعوت على معنى الجوع والعطش وما تاريهما اوضادهما فهو على فعلان مثل جوعان

(86) ديوان الادب و 134 ، 133 .

(87) ديوان الادب و 165 ، 166 .

(88) و 148 ،

(89) و 189 ،

(90) و 200 ،

(91) و 203 ، 204 .

دابته قطوفا وأخبت الرجل صار أصحابه خباء ومنه أن يكون أفعلت الشيء بمعنى وجدته كذلك ، كقولك أحمدت الرجل وجدته محمودا .

ومنه أن يكون أفعل لازم فعل كقولك نظرته فانظرت ويشرته ثابثـر ..

ومنه أن يكون أفعل الرجل صار إلى ذلك كقولك اتهر الرجل أى صار إلى حال يظهر عليها .

ومنه أن يكون أفعل مخالفـا لفعل نحو أمرـي الـديـم قـطـمـه عـلـى جـمـةـا الـافـسـاد وـفـرـاهـ قـطـمـه عـلـى جـمـةـا الـاصـلاح .

ومنه أن يكون أفعل بـمعـنـى فـعـلـ سـوـاءـ نحوـ أـخـيرـ وـخـبـرـ .

ومنه أن يكون أفعل على معنى لا يراد به شيء من هذه المعانـى اـنـها هـوـ بنـاءـ عـلـى حـيـالـهـ نحوـ اـشـفـقـ عليهـ والـحـاجـةـ فـيـ المـسـأـلـةـ » (95) .

6 - احكـامـ تـخـصـ بـعـضـ الـابـوابـ دونـ بـعـضـ وـمـنـ ذـكـرـ :

ا) ذـكـرـ سـرـ المـخـالـفـةـ بـيـنـ حـرـكـةـ الـماـضـيـ التـلـاثـيـ وـمـضـارـعـهـ ، كـقولـهـ فـيـ بـابـ فـعـلـ يـفـعـلـ : « وـذـكـرـ انـ الـماـضـيـ مـخـالـفـ لـالـمـسـتـقـبـلـ فـيـ الـمـنـىـ فـوـجـيـتـ الـمـخـالـفـةـ بـيـنـهـاـ فـيـ بـنـاءـ اـمـتـلـهـاـ ، فـلـمـاـ فـتـحـتـ الـعـيـنـ فـيـ الصـدـرـ (ـالـماـضـيـ)ـ لـزـمـ ضـمـهـاـ اوـ كـسـرـهـاـ فـيـ التـلـوـ (ـالـمـضـارـعـ)ـ ، وـلـمـ يـجزـ فـتـحـهـاـ الاـ انـ يـعـتـلـ الحـرـفـ (ـيـعـنـىـ انـ تـوـجـدـ فـيـ الـحـرـفـ عـلـةـ تـلـحـقـهـ بـأـنـ يـكـونـ فـيـهـ اـحـدـ حـرـوفـ الـحـلـقـ)ـ ، وـلـمـ كـسـرـتـ فـيـ الصـدـرـ وـجـبـ فـتـحـهـاـ اوـ ضـمـهـاـ فـيـ التـلـوـ ، وـلـمـ يـجزـ كـسـرـهـاـ فـاـسـتـعـمـلـ مـنـ هـتـئـنـ الـذـهـبـيـنـ اـحـدـهـاـ ، وـاـهـلـ الـآـخـرـ لـتـقـلـ الضـمـةـ اـلـاـ فـيـ الشـاذـ مـثـلـ نـيـمـ يـنـمـ وـفـيـلـ يـفـضـلـ .. » (96) .

بـ) ذـكـرـ السـرـ فـيـ اـشـتـمـالـ بـابـ فـعـلـ يـفـعـلـ عـلـىـ اـحـدـ حـرـوفـ الـحـلـقـ وـهـوـ قـولـهـ : « وـهـذـاـ الـبـابـ لـيـسـ مـنـ

لـهـ فـاتـبـعـتـ الـعـيـنـ ، وـكـسـرـتـ فـيـ بـابـ « يـفـعـلـ » فـرـقاـ بـيـنـ الـاـمـ وـالـخـبـرـ » (92) .

وـقـولـهـ فـيـ بـابـ فـعـلـ يـفـعـلـ المـثـالـ « اـلـاـمـ مـنـ هـذـاـ الـبـابـ عـذـ بـحـذـفـ الـوـاـوـ ، لـاـنـ اـلـاـمـ اـبـداـ يـبـنـ عـلـىـ الـمـسـتـقـبـلـ . وـكـانـ الـمـسـتـقـبـلـ مـنـ هـذـفـتـ وـاـوـهـ » (93) .

وـقـولـهـ فـيـ بـابـ فـعـلـ يـفـعـلـ مـاـ اـعـتـلـتـ فـاؤـهـ وـلـامـهـ « اـلـاـمـ مـنـ هـذـاـ الـبـابـ قـيـهـ بـهـاءـ تـدـخـلـهـ ، لـاـنـ الـعـرـبـ لـاـ تـنـطقـ بـحـرـفـ وـاحـدـ ، وـذـكـرـ اـنـ اـقـلـ مـاـ يـحـتـاجـ اـلـيـهـ لـلـبـنـاءـ حـرـفـانـ »ـ حـرـفـ يـبـتـدـاـ بـهـ وـحـرـفـ يـوـقـفـ عـلـيـهـ ، لـاـنـ الـحـرـفـ الـواـحـدـ لـاـ يـحـتـمـلـ اـبـتـادـ وـوـقـفـاـ مـعـاـ ، لـاـنـ هـذـاـ حـرـكـةـ وـهـذـاـ سـكـونـ وـهـمـاـ مـتـضـادـاـنـ فـلـاـ يـجـتـمـعـانـ ، فـاـذاـ وـصـلـتـهـ بـشـءـ ذـهـبـتـ الـهـاءـ اـسـتـفـنـاءـ عـنـهـاـ » (94) .

5 - مـعـانـىـ صـيـغـ الـزـوـاـيدـ ، كـقولـهـ فـيـ بـابـ « اـفـعـلـ » :

وـهـذـاـ الـبـابـ يـأـتـيـ لـوـجـوـهـ كـثـيـرـةـ :

مـنـ ذـكـرـ اـنـ يـأـتـيـ اـفـعـلـ بـمـعـنـىـ فـعـلـ سـوـاءـ مـثـلـ كـتـولـكـ سـعـدـهـ اللـهـ وـاسـعـدـهـ وـبـنـتـ الـبـقـلـ وـأـبـنـتـ ، وـأـنـشـدـ الـفـرـاءـ :

رـأـيـتـ ذـوـيـ الـحـاجـاتـ حـوـلـ بـيـوـتـهـ
طـيـنـاـ لـهـمـ حـتـىـ اـذـ اـبـتـ الـبـقـلـ
اـىـ بـنـتـ . وـمـنـ ذـكـرـ قـرـاءـةـ مـنـ قـراـ : شـتـبـتـ بـالـدـهـنـ.
وـيجـزـ اـنـ تـكـونـ الـبـاءـ زـائـدـةـ .. وـمـنـ اـنـ يـكـونـ اـفـعـلـ
مـجاـواـزاـ فـعـلـ اـذـ كـانـ لـازـمـاـ مـثـلـ كـتـولـكـ اـتـعـدـهـ فـمـعـدـ
وـاجـلـسـهـ فـجـلـسـ .

وـمـنـ اـنـ يـكـونـ اـفـعـلـ : جـاءـ بـذـكـرـ كـتـولـكـ اـمـ اـىـ
اـتـىـ بـاـ يـلـامـ عـلـيـهـ ، وـاـخـسـ اـىـ بـخـسـيـسـ .

وـمـنـ اـنـ يـكـونـ اـفـعـلـ بـمـعـنـىـ حـانـ مـنـهـ ذـكـرـ كـتـولـهـ
الـبـنـ الـرـجـلـ اـىـ كـثـرـ عـنـدـ الـلـبـنـ وـاـتـمـرـ اـىـ كـثـرـ عـنـدـ التـمـرـ.
وـمـنـ اـنـ يـكـونـ اـفـعـلـ اـىـ صـارـ ذـكـرـ فـيـ اـبـلـهـ وـغـنـمـهـ
وـاصـحـابـهـ وـاـشـبـاهـ ذـكـرـ كـتـولـكـ : اـقـطـفـ الـرـجـلـ صـارـتـ

(92) وـ 133 .

(93) وـ 297 .

(94) وـ 299 .

(95) وـ 189 .

(96) دـيوـانـ الـادـبـ وـ 132 ، 133 .

ولـمـ يـرـضـ اـبـنـ جـنـىـ بـاعـتـبـارـ هـذـهـ الـاـمـلـةـ وـنـحـوـهـاـ مـنـ

(ـالـخـصـائـصـ 1 / 375ـ)ـ . وـشـرـحـ ذـكـرـ بـقـلـهـ :

ـ(ـنـيـمـ فـيـ الـاـصـلـ مـاضـيـ يـنـمـ)ـ ، وـبـنـمـ فـيـ الـاـصـلـ مـاضـلـعـ

ـنـمـ ثـمـ تـدـاـخـلـتـ الـلـفـتـانـ فـاـسـتـضـافـ مـنـ يـقـولـ نـمـ لـغـةـ مـنـ يـقـولـ نـمـ فـحـدـثـتـ هـنـاكـ لـغـةـ ثـالـثـةـ (ـالـخـصـائـصـ

ـ1 / 378ـ)ـ .

من المثال « الامر من هذا الباب ايجل واصله بالواو فصارت ياء لكسرة ما قبلها . ولم تحدث الواو في هذا الباب لانها لم تقع بين ياء وكسرة ولا بين منع وكسرة » (100) .

وقوله في باب فعل يفعل من ذوات الثلاثة : « قال كان في الاصل قوْل وبضمهم يقول قوْل ، وكل مذهب تطرد عليه العلل ، ثلما تحركت الفات سكت الواو ثم جرتها فتحة الفات اليها فصارت النا . نادا قلت : يقول كان في الاصل يقول على زنة يكتب الا ان الواو بنيت على السكون ، فلما سكتت نقلت حركتها الى الفات قبلها فحركتها لثلا يجتمع ساكنان . نادا امرت قلت : قل وكان في الاصل « اقول » على زنة اكتب ، الا ان الفات لما حركت لتلك الملة سقطت الالف لأن علة اجتلاف الالف سكون الحرف المبتدأ وسقطت الواو لاجتماع الساكنين ، لأن اللام سكتت مع سكون الواو . نادا ثنيت قلت قولاً ناعدت الواو الى موضعها لتحرك اللام ، وانما تحركت لجاورتها الف

دعائم الابواب لانه لا يصح الا ان يكون موضع العين منه او اللام أحد حروف الحلق ، وهي العين والفين والهاء والفاء والمهمزة ، وذلك أن هذه الحروف متسلفة الخارج نشأبوا ذلك بشيء من التصعد ليعتدل الكلام ، وهذا في الاصل انما هو يفعل او يفعل للما الحقت هذه العلة رد الى الفتح » (97) .

ج) حديثه عن لزوم باب فعل يفعل وسر التزام القسم في الماضي والمضارع معاً ، وذلك قوله « وهذا الباب للطبايع فلذلك لم يأت واقعاً ، لا يكون فعلته الا كلمة واحدة رواها الخليل ، قال وهي قوله : رحبتكم الدار » (98) .

وقوله « وإنما ضم المستقبل من هذا ولم يخالف به بناء الماضي .. وذلك أن الفضة جعلت دليلاً على الطبائع فإذا كسرت أو فتحت ذهب ذلك المعنى » (99) .

د) ذكره كثيراً من أحكام الاعلال في أبواب المثال . وذوات الثلاثة وذوات الاربعة ، كقوله في باب نهل يفعل

(97) ديوان الادب و 156 . وتعليق الفارابي هنا مخالف لما قاله سيبويه في الكتاب ، يقول سيبويه « وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق نكروها إن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف نجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الآلف ، وإنما الحركات من الآلف والياء والواو . وكذلك حركوهن إذا كن عينات . ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء لأنها من الحروف التي ارتفعت ، والحرف المرتفعة حيز على حدة . فلما تتنفسوا للمرتفع حركة من مرتفع وكروه أن يتناول للذى قد سفل حركة من هذا الحيز » . (الكتاب 2 / 252) .
والعباراتان تتفقان في اعتبار حروف الحلق متسلفة الخارج وان هناك ملامعة بين الفتحة وهذه الحروف ، ولكنهما تختلفان في تحديد هذه الملامسة فالفارابي يرى أن الفتحة متقدمة وحروف الحلق متسلفة وخلط بينهما ليشوب الفعل شيء من التصعد في حين أن سيبويه يرى أن الفتحة من حيز حروف الحلق فهي متسلفة مثلها .

والدراسات المصوّبة الحديثة ، وإن وافتهما في وجود ملامعة بين الفتحة وهذه الحروف ، فهي تختلفان في تحديد هذه الملامسة . يقول استاذنا الدكتور ابراهيم انيس « ان اصوات الحلق تناسب في الغالب وضعاً خاصاً للسان يتحقق مع ما نعرفه من وضعه في الفتحة » (من اسرار اللغة من 33) ، مما نعرفه من وضع اللسان في الفتحة يتلخص في أنه يبلغ أقصى ما يمكن أن يصل إليه من هبوط في قاع الفم والفراغ بين اللسان والحنك حيث يكون أوسع ما يمكن في هذا الوضع (الاصوات الغلوية من 37) . وبما أن حروف الحلق ليس لها نقطة التقائه في الفم فقد تأسيها المجرى المتسع مع الفتحة .

(98) ديوان الادب و 171 .
(99) ديوان الادب و 172 . ويقرب هذا من تعليل ابن جني في الخصائص وهو قوله : « وإنما موافقة حركة عينه ثلاثة ضرب قائم في الثلاثي برأسه . الا تراه غير متعد البتة . واكثر باب فعل ونيل متعد . فلما جاء هذا مخالف لها .. خوف بينهما وبينه ، فوفقاً بين حركتي عينه وخوف بين حركتي عينيهما » (الخصائص 1 / 376) .

وتقرب منها ما قاله استاذنا الدكتور ابراهيم انيس من احتمال كون « هذه الاصفال في الاصل مفتوحة في الماضي ، ثم تقدم المبالغة في معناها حولت في الماضي فقط الى صيغة اخرى ، وذلك بضم العين . ويستأنس لهذا الرأي بما يذكره النحاة من امكان تحويل « فعل » الى « فعل » حين يراد الدلالة على ان معناه صار كالغريزة في صاحبه او للتجمب فيسليخ حيثذا عن الحديث .
فليس هذا الباب بباباً اصلياً من أبواب الثلاثي وطرق اشتقاته ، وإنما هو ثرع لباب آخر لقصد الزيادة في معنى الفعل او تخصيص المعنى بعد أن كان عاماً . (من اسرار اللغة من 38) .

(100) ديوان الادب و 300 .

وقوله في باب فعل ينفي المضاعف :

« اذا امرت من هذا الباب كسرت الالف بناء على « يفعل » ومجراه كجرى المضموم العين الا انه لا يجوز ان تضم اللام (103) فيما ادغم من الامر في مثل قوله « ينم لانه ليس قبل ذلك ضمة تتبعها الا انها اذا اتصلت بالياء جاز ذلك كقولك « يئمه » تتبعها الضمة التي بعدها في الهاء » (104) .

وقوله في باب فعل ينفي من المثال :

« الامر من هذا الباب « عذ » بحذف الواو لان الامر ابداً يبني على المستقبل وكان المستقبل منه حذفت واوه . واظطلاعوا في علة حذفها فقال بعضهم حذفت لوقعها بين ياء وكسرة وهما متجانسان والواو مضادتها .. فان قال قائل بهذه قد حذفت اذا وقعت بين ياء وكسرة مما بالها تحذف اذا وقعت بين ناء وكسرة او الف وكسرة او نون وكسرة — قيل له : هذه الثلاث بديلة من الياء والياء هي الاصل . والدليل على هذا الحكم ان فعلت وفعلنا ، مبنيات على فعل .

« وقال غير هؤلاء انما حذفت الواو ليكون ذلك فرقاً بين ما يقع وبين مالا يقع ، فما وقع كان بحذف الواو وما لم يقع كان باثباتها .. فان قال قائل : كيف خص الواقع منها بحذف الواو قيل له لان المفعول من تمام الكلام متصل بالحديث فصارت هذه الكلمة اولى بالحذف لطولها .

وقال غيرهم : حذفت الواو لوقعها بين فتحة وكسرة ، فتدخل على القائل بهذا انه يقال موقع وموضع موعد وما أشبه ذلك .. فله ان يخرج بان يقول ان هذا في الاسماء ، وحكم الاسماء خلاف حكم الانفعال لخفة الاسماء ونقل الافعال ، وكانت الاسماء لخفتها تحتمل ما لا تحتمله الانفعال لقلتها (105) .

2 - تكشف هذه التنبيلات - بالإضافة الى المتقدمة عن مكانة الفارابي اللغوية ، وتبيّن عن غزاره محفوظاته ووفرة مصطلحه وسعة اطلاعه على لغة العرب وتمكنه من ناصيتها ، وانت تلميذه ذلك بوضوح

الثنانية ، وكذلك امر الجمع والمؤنث ومتناه ، حتى اذا صرت الى جمع المؤنث حذفت الواو لسكون اللام . والفاعل منه قائل بالهمز ، وانما همز لان الواو من حظها السكون فاجتمعت معها ساكنة الف فاعل وهي ساكنة فلم يستقم حذف الواو لثلا يشتبه الكلام بالماضي ، ولم تبدل منها ياء كراهة ان تختلط ذوات الواو بذوات الياء فابدلتها منها همزة لانها اختها . والمفعول متول . وكان في الاصل متقول فسكنت الواو الاولى وتنقلت حركتها الى التاء ثم سقطت احدى الواوين لاجتماع الساكنتين » (101) .

تعليق :

واهم ما نخرج به من هذه التنبيلات :

1 - دلالتها - بالإضافة الى المتقدمة - على عقلية الفارابي الجدة ومهاراته في الاستدلال ولباكته في التخريج وحسن تعليمه للأحكام وفقه اللغة العربية ووقفه على اسرار تصريفاتها كقوله في باب افعال :

« والامر من هذا الباب يفتح الالف من غير ان تنظر الى الحرف الثالث في « يُفعل » ، وانما فتحت لان اصل الامر ان يخرج على صورة المستقبل بعد ازالة الزائدة منه ، فما بقى عليه النصل فهو صورة الامر وبناؤه مع تسكين آخره .. الا ترى انك اذا امرت من تقبل يتقبل قلت تقبل ، فقد وجدت فيه صورة المستقبل بعد ازالة اوله وتسكين آخره .. ونحتاج في بعض الموضع الى الف الوصل ليبدأ بها ، وذلك اذا كان الحرف الذي يلي الزائدة حرفاً ساكناً ، فلما سقطت لم يمكن ان يبتدأ بساكن فاحتبت الالف ليقطع بها الابتداء ، وذلك مثل قولك اقتل واضرب واشرب ، ثم جتنا الى هذا الباب ففتحنا الالف منه في الامر لان اكرم يكرم هو في الاصل اكرم يؤكر .. فانساقطت المهمزة الاولى في الخبر عن التكلم لاجتماع همزتين ثم بنيت اخواته عليه واخرج الامر مخرج قرمط ودحرج .. والمصدر من هذا الباب يجيء مكسور الالف فرقاً بين المصدر والجمع مثل الإصباح والأصباح » (102) .

(101) ديوان الادب و 334 .

(102) و 188 .

(103)

(104) و 269 .

(105) و 298 ، 299 .

سبق ان قال الفارابي في المضموم العين انه يجوز في لامه الضم والفتح والكسر .

قبلها ، والعرب تتبع الشيء الشيء كثيرا ، قال الله تعالى : « قل انظروا ماذا في السموات والارض » فتقسم اللام وتكسر فمن ضم فعل اتباع اللام الفضة التي قبلها ، ومن كسر فعلى ان الساكن اذا حرك كان مرجعه الى الكسر .. » (108) .

وقوله في باب فعل يفعل من المثل « يقال وجد بجد . وهذه بنتية لا اخت لها ، وهي مع ذلك لفة عامر وحدها » (109) .

وقوله « لا يكون في الكلام مفعُّل الا حرفين في تول الكسائي : مكرم وممعون » (110) .

وقوله « واصل ضيزي بالضم ، لأنها نسْت والنعت لا يكون على فعل ، وإنما يتعلّى من أبنية الأسماء مثل الشعري » (111) .

وقوله « كل ما كان على فعل من الأسماء أبدل من أحد حرف تضمينه ياء مثل دينار وقيراط » (112) .

وقوله « ليس في كلام العرب فعلاء يجمع على فعل غير نسَاء وعشراء » (113) .

وقوله « فعل في المدارِ قليل وذلك لانه من أبنية الجميع » (114) .

وقوله « فعل قليل في الأسماء والصفات » (115) .

وقوله « يفعل ليس من البناء . وقد جاء حرفان نادران متن وآخر لم يأت غيرهما » (116) .

3 – اشتمالها – هي والقدمة – على كثير من النظريات اللغوية ومنها ما لا يزال معترضا به حتى الان . كنظريّة التوهم ، او ما يعرف الان باسم القياس الخاطئ ، كقوله بعد ان ذكر ان من مصادر فعل يفعل المعتل الهدى والثُرى : « وهذا البناء قليل ، وذلك انه

في استعماله لاوجه ما يعرض له من القضايا ، وفي تلك الاحكام الحاسمة الجازمة التي يقرر بها أن العرب تستعمل هذا اللفظ او لا تستعمله ، او ان مشهورى الثقات حكوا ذلك البناء او لم يحكوه ، او ان هذا البناء مستعار من بناء آخر ، او انه خاص بالاسماء ، ونحو ذلك :

كتوله في باب فعل يفعل : « وبناء مصدر هذا الباب متصور على ثلاثة صور ، قيادة وفعولة ويفعل نحو خطب خطابة وجمد جمودة وعظم عظما ، فاما غيرهن فبناء غيره اخْتَلَطَ به ودخل فيه واستعير له وذلك نحو كرم كرما ، استعير له الفعل من « فعل يفعل » .. ودخل في هذا الباب بعض امثلة الاسماء كما دخل في غيره وذلك مثل قوله جمل جمالا وسخوا سخاء .. » (106) .

وقوله اثناء حدثه عن الامر من فعل يفعل الم ساعف : « والاظهار لغة اهل الحجاز قال الله تعالى : « وأغضض من صوتك » وقت الدؤل :

اعدد (107) من الرحمن فضلا ونعمة عليك اذا ما جاء للخير طالب والادغام لغة اهل تميم قال جرير :
لنفس الطرف انك من نمير
ملا كعبا بلفت ولا كلبا

وفي الامر اذا ادغم ثلاث لغات : الفتح والضم والكسر اذا كان الفعل على يفعل مضموم العين ، والفتح اكثر . فمن فتح فلخفة الفتحة لأن اللام كانت ساكنة فلما سكن ما قبلها ريد هذه الى الفتح لثلا يجتمع ساكنان ، ومن ضم فعل اتباع اللام ضمة الحرف

(106) و 171 ، 172 .

(107) في امالى القالى : وعد .. (2 / 202) ولم يرد البيت في الاغانى مع انه كتب عنه 19 صفحة ولا في معجم الادباء . كما لم يرد في ديوان ابى الاسود تحقيق عبد الكريم الدجىلى وانما ورد في ابيات ذيل الديوان من 229 نقلان عن الامالى والبيت برواية العارابى فيه خرم = تحويل فعولن الى عولن

(108) و 266 .

(109) و 296 .

(110) و 322 .

(111) و 329 .

(112) و 70 .

(113) و 98 .

(114) و 148 ، 147 .

(115) و 5 .

(116) و 6 .

ج — ومن ذلك تركه عد همزة الوصل من حروف الزيادة بخلاف السابقين ، فاستفعل عنده مزيدة بالسين والتاء في اولها ، وافتuel مزيدة بالتاء بين الفاء والعين ، وافتuel مزيدة بالتون في اولها .

وهذا سليم جدا لأن الالف ها هنا ليست من حروف المعاني وإنما جيء بها لمجرد التوصل للنطق بالساكن دون أن يكون لها تأثير في معنى الصيغة ، وعما يدل على تقطنه لذلك وقصده إليه تصدأ أنه عد الف المفاعة من حروف الزيادة ، وهذا عين الصواب ، لأنها زيادة تؤثر في معنى الصيغة ملابد من عدها وادخالها في الاعتبار (121) .

د — كما أنه ميز في حديثه عن فعل الامر بين نوعين من الانفعال : الانفعال الاختيارية ، وهي ما يكون لفاعلها حرية واختيار ، وهذه كان يبين لنا كيفية أخذ الامر منها ، والانفعال الاجبارية التي ليس لفاعلها ارادة في حدوث الفعل ، وإنما هو واقع تحت مؤثر آخر ، وهذه لم يتحدث عن كيفية أخذ فعل الامر منها ، لأن فاعل هذه الانفعال مسلوب الارادة لا يوجه إليه طلب ، فهو أشبه بالفعل المبني للمجهول الذي يسند إلى غيره مفعوله ، ولذا لم يصح أخذ فعل الامر منه . أما هذه الصيغة التي اعتبرها كذلك فهي « اتفعل » و « تفاعل » و « تفعل » ، وأن كنا نخالله في اعتبار صيغة « تفاعل » من هذا النوع (122) .

5 — وبخصوص حديثه عن معانى صيغ الزوائد نلاحظ أنه توصل إلى أشياء تحسب له وتعد من محسنه منها :

ا — انه اهتدى إلى معانٍ لم أجدها عند السابقين ، وقد ساعدته على ذلك ترتيب معجمه ، ومن ذلك ذكره أن صيغة « استفعل » وردت بمعنى أن منه ذلك مثل استرقاء الثوب واستحرفر النهر واستحصد الزرع (123) وهذا المعنى لم يذكره سيبويه في كتابه ، ولا ابن قتيبة في ادب الكاتب ، ولا البرد في المقتضب .

من أبنية الجمع ، والدليل على صحة هذا القول أن بعض العرب يؤثثها على توهّم أنها جمع هنّية وسرية » (117) ، وقوله في باب الانفعال من المثال كالاتزان » وقد بنيت على هذا الادغام أسماء من المثال توهّماً أن التاء أصلية ، لأن هذا الادغام لا يجوز اظهاره في حال ، فمن تلك الأسماء التخمة والتجاه والتراث والتقوى والتكلة والتكلان والتهمة » (118) .

ونظرية المخالفة بين حركة-الماضى والمضارع فى الثالثى المجرد . وقد سبق الحديث عنها .

4 — ظهور شخصيته فيها ، واهتداؤه إلى حقائق غابت عن ذهن السابقين وتعبيره عن رأيه الخاص في كثير من الأحيان :

ا — قوله بعد أن ذكر بعض أسماء المكان جاءت على مغایل مع أن مضارعها متوضح أو مضموم : « ونرى أنه إنما جاءت هذه الحروف بالكسر لأنها كانت في الأصل على لفتيين فبنيت هذه الأسماء على أحدي اللفتين ، ثم أمتّت تلك اللّغة وبقي ما بني منها كهيئته ، والعرب قد تمّيت الشيء حتى يكون مهما لا يجوز أن ينطق به .. والعرب تقول أحزنني هذا الشيء ماذما صاروا إلى المستقبل قالوا يحزنني ، قال الله تعالى : « ولا يحزنك قوله » .. ويحمل هذا على أنه كان في الأصل أحزن يُحزن وحزن يحزن بمعنى واحد ، كما قالوا سلكه وأسلكه وسحته الله وأسحته بمعنى ، فأخذوا من هذا الصدر ومن هذه العجز وأماتوا الآخرين » (119) .

ب — قوله : واختلفوا في ياء تخييط ، فقال بعضهم أنها الياء الأصلية والذي حذف وأو منمول ليعرف الواوى من اليائى ، وقال آخرون أنها وأو منمول تثبت ياء والذي حذف الياء الأصلية ، وهذا هو القول ، لأن الواوى مزيدة للبناء ولا ينفي لها أن تمحى ، والأصل أحق بالحذف لاجتماع الساكنين .. » (120) .

147 و 148) (117)

. 306) (118)

. 148) (119)

. 337) (20)

121) (122) استندت في كتابة هاتين الفقرتين من رسالة الدكتور محمد سالم الجرج (الفصل الأول) .

. 215) (123)

صيغة ، ويرتب معانيها بحسب كثرة ورودها ترتيباً تنازلياً ، ولكن لم يفعل :

١ - فالمعاني التي ذكرها لصيغة استعمل مثلًا وهي :

١ - بمعنى سؤال السائل وطلبه الفعل مثل استعجله أى طلب عجلته .

٢ - بمعنى تفعل نحو تكبر واستكبر .

٣ - بمعنى التحول من حال إلى حال نحو استنصر البفاث .

٤ - بمعنى عدد الشيء شيئاً آخر نحو استقلحه عده مليحاً .

٥ - بمعنى فعل نحو نر واستنصر .

٦ - بمعنى أفعل نحو أخرج واستخرج .

٧ - بمعنى أن منه ذلك نحو استقصد الزرع . أقول هذه المعانى كلها عدا المعنى الآخر ذكرها سيبويه في كتابه (128) وتکاد تتفق عبارتها وأمثالتها .

ب - والمعانى التي ذكرها لصيغة « أفعل » تکاد تتطابق في لفظها وأمثلتها مع ما ذكره لها ابن قتيبة . وكل ما للنارابى أنه جمعها في مكان واحد في حين أن ابن قتيبة وزعها في كتابه على أماكن عدة (129) .

بل إننا نجد في أدب الكاتب معانى لصيغة لا نجدها في ديوان الأدب ، مثل ورود أفعلت الشيء بمعنى عرضته

كما أنه ذكر لصيغة انتمل (124) أربعة استعمالات وهي :

١ - استعمالها مطابقة لفعل وهو الامر .

٢ - استعمالها موافقة لفعل نحو فعل الدمع وأنهسل .

٣ - استعمالها مطابقة لأنمل نحو أزعجه فاززعج .

٤ - استعمالها دون أن يكون لها فعل متعد نحو انسرب الثعلب في جحره (125) .

ولم يتحدث ابن قتيبة عن هذه الصيغة ، وذكر لها سيبويه استعمالاً واحداً (126) .

ب - لم يميز السباقون له بين استعمال صيغة « انتمل » إلى جانب « فعل » بمعنى واحد وبين استعمالها مفهية عن « فعل » وقد ميز هو بينها بعد من الأول جذب واجذب ، وقطع واقتلع ، ومن الثاني ارتجل الكلام واحتبس بثوبه (127) .

ولتكننا نأخذ عليه أنه لم يتحرر كلامه من تبعيته لسابقيه ، بل دار في ظلكم وسار خلف غبارهم ، فكان في معظم ما ذكره من معانى هذه الصيغة ناقلاً عنهم وقد كان في أماكنه بعد أن رتب المادة اللغوية ترتيباً جديداً أن يستقل بالاجتهاد ويحاول أن يدرس الصيغة صيغة

(124) لم يعتبر النارابى معنى المطابقة أصلياً في صيغة أفعل ، وإنما اعتبره معنى ثانوياً . أما صيغة أفعل فقد قال عنها « وهذا الباب بناؤه أن يكون مطابقاً فَعَلْ ثم تتفرع منه فروع » (و 213) أى أنه اعتبر المطابقة هي المعنى الرئيسي لصيغة . كما نص النارابى على أن باب أفعل لا يتعدى إلى مفعول (و 213) . أما صيغة أنتمل ففيها المتعدد واللازم . وقد أحصى الشبياطي أفعال القاموس موجود منها 946 فعلًا متعددًا و 868 فعلًا لازماً (الجاسوس ص 671) . أى أن الغالب على صيغة أنتمل هو التعدد .

ومعنى هذا أن الصيغتين مختلفتان في الاستعمال . وقد أثبت البحث المقارن كذلك أنها ترجعان إلى أصلين مختلفين وأنهما لم تكونا في أي مرحلة من مراحل تطورهما صيغة واحدة . وهما وإن استعملتا في معنى المطابقة فإن ذلك أمر عرضي لا يدل على وحدة النشأة أو الأصل .

(انظر تفصيل الحديث في ذلك : رسالة الدكتور الجرج : الخاتمة من 806 وما بعدها) .

(125) 213 .
(126) 2 / 238 .

(127) 211 . وقد استندت في كتابة هذه الفقرة من رسالة الدكتور محمد سالم الجرج . الفصل الأول .
(128) الكتاب 2 / 239 ، 240 . وانظر ديوان الأدب نسخة رقم 383 ورقة 215 ، وقد سقطت منها بعض هذه المعانى فاكملتها من النسخة رقم 264 .

(129) انظر « أدب الكاتب » : باب أ فعلت وانتملت باتفاق معنى من 461 ، 468 باب أفعلت الشيء وجدهه كذلك من 473 ، 474 ، باب أفعل الشيء أى بذلك واتخذ ذلك من 478 ، باب أفعل الشيء صار كذلك وأصابه ذلك من 478 ، باب أفعلت فعمل من 484 ، باب أفعل الشيء حان منه ذلك من 475 ، 492 . وانظر باقي معانى صيغة أفعل من 491 .

اليها واستفاد منها ولكن نقداً وعدها ووجودها بين أيدينا حال بيني وبين الحديث عنها أو اصدار حكم فيها.

وقد استفدت في هذا الفصل استفادة كبيرة من الحقيقة التي تررتها في مكان آخر وهي أن الجوهرى اعتمد اعتماداً كبيراً على *ديوان الأدب* ، أو على الأقل على مصادره الرئيسية . وقد وجدى الجوهرى يكتب — بالنسبة للفارابى — من الاشارة إلى المراجع وأسماء الرواية وعلماء اللغة . ولذلك وجدى أن الطريق الوحيدة — وإن كان طويلاً وعسراً — هو أن أتابِل مادة «*ديوان الأدب* » على مادة «*الصحاب* » فما وجدى منها منسوباً في *الصحاب* إلى صاحبه دونه عندي مع ذكر اسم صاحبه ، وأضفت إلى ذلك ما نسبه للفارابى إلى أصحابه ، وبذلك تجمعت عندي مادة لغوية لا يأس بها منسوبة إلى روانها وأصحابها ، ثم قابلت هذه النصوص على مصادرها الأصلية . ومن كل هذا استطعت أن أخرج بالحقائق الآتية :

1) لم يعتمد الفارابى في معجمه اعتماداً كبيراً على المعاجم التي سبقته ، والتي كان أشهرها العين للخليل والجيم لابن عمرو الشيباني والجمرة لابن دريد . وقد استخلصت هذا الحكم مما يأتي :

أولاً : بالنسبة للخليل وابن دريد :

أ — قابلت شواهد العين والجمرة على شواهد *ديوان الأدب* فوجدت بينها اختلافاً كبيراً سواء منها شواهد القرآن أو الشعر أو الأمثال أو الحديث .
ب — كذلك قابلت المادة اللغوية ببعضها ببعض .
فوجدت أوجه الاختلاف أوضاع من أوجه التقليق ، كما يظهر من النموذج المقارن الآتى :

الفارابى

ابن دريد

الخليل

ثعلب

١ — ثعلب الرجل جبن وراغ

كتول الشاعر :

وان رأنى شاعر تنعلب

(130) من المجيب أن الفارابى ذكر هذا المعنى اثناء عرضه للمادة اللغوية ولم يذكره من معانى الصيغة آخر أباب .

(131) أدب الكاتب من 491 ، 492 .

(132) انظر شرح الفصل لابن يعيش 7 / 156 ، 157 .

(133) المرجع السابق 7 / 158 .

<u>الناربى</u>	<u>ابن دريد</u>	<u>الخليل</u>
الثعلب واحد الثعالب ، والثعلبان ذكر الثعالب وقال أرب ببول الثعلبان ببرأسه لقد ذُلَّ من يالت عليه الثعالب	الثعلب معروف والثعلب ثعلبة (وتسمى الاست أيضا ثعلبة) والثعلبان الذكر من الثعالب أيضا .	2 — الثعلب الذكر والثعلبة ثعلبة
أرض ثعلبة أى ذات ثعالب — بكرر اللام —		— 3
ثعلب الريح ما دخل في الجبة والثعلب حجر المريد الذي يسيل منه ماء المطر .	الثعلب طرف الرمح الذي يدخل في جبة السنان قال الراجز مالك بن عوف : واطعن النجلاء تهوى وتهز لها من الجوف رشاش منهر وثعلب العامل فيها منكر والثعلب أيضا مخرج الماء من جرين التمر .	4 — ثعلب الرمح ما دخل من عامل صدره في جبة السنان وقتل بعضهم الثعلب خشبة صلبة تبرى ثم تدخل في قصبة القناة ثم يركب فيها السنان ويسمى بالكلب (134) . قال ليبد : يُغرق الثعلب في شرطه صائب الخدمة (135) من غير فشل توله في شرطه أى في أول ركضه وسرعته . والثعلب الحجر (136) الذي يسيل منه ماء المطر .
ثعلبة من أسماء الرجال	الثعالب قبائل من العرب شتى : ثعلبة في بني اسد وثعلبة في بني قيس أو قيس ابن ثعلبة ، وثعلبة بني جعفر بن يربوع في بني تميم . والثعالب في طيء قبائل وثرعلبة في ربيعة .	— 5
	وقرب الفرس تقربيا وهو تقريباً : التقريب الأدنى وهو الارتفاع والتقريب الأعلى وهو الثلبية .	6 — الثعلبة اسم مكان والثلبية عدو أشد من الغب من عدو الفرس .

(134) الكلب المسار .

(135) كذا في المعين (1 / 185) . ومحبها الجنة — كما في الديوان تحقيق بروكلمان من 14 — والجنة

الإسراع .

(136) 1 / 185 . وفي اللسان : الجُنْحَر .

<u>الناربى</u>	<u>ابن دريد</u>	<u>الخليل</u>
طلب لقب احمد بن يحيى		- 7
هو الجواب		جواب :
واجاب عن سواله بالصواب والجابة الاسم من اجاب يجب يقال في المثل : اساء سمعا نساء جابة	يتقال اجيبته جابة واجابة	1 - الجواب ترديد الكلام
استجاب له اى اجابه		- 2 - تقول اساء سمعا نساء جابة ، من اجاب يجب
الجاوية المحاوية ، يتقال : انه لحسن الجيبة من الجواب ، وتجابو القوم اجاب بعضهم بعضا .		- 3 -
ويقال للرجل اذا كان نامسا هو ناصح الجيب		- 4 -
هو الجيب . وجوب التبيين تقوير جيبه (فعل يفعل) وجاب يجيب لفنة في جاب يجوب قال الراجز يمس ناتنه :	جيوب التبيين مشتق من جيوب الشيء	6 - والجوب تطمعك الشيء كما يجب الجيب
باتت تجيب ادعاج الظلام جيوب البيطر مدرع المهام (فعل يفعل)		
	المجبوب حديدة يجلي بها اى يخص بها .	- 7 -
جوب البلاد تطعمها (فعل يفعل)	ويقال جيوب الشيء اجوبيه جوبا اذا قطعته ، وكذلك فسر منى التنزيل والله اعلم في قوله عز وجل : ونمود الذين جابوا الصغر بالواد .	8 - وجيوب المفازة اى تطعمتها

اجتاب الغلة اى جلبها

فمعظم ما في الجيم لا يوجد في ديوان الادب وكذلك المكس .

ونوع هذا لم اجد هذه النقول التي تسبها الفارابي والجوهرى لابن عمرو الشيباني — لم اجد لها في كتاب الجيم . ولهذا يمكننا ان نحكم بأن ما جاء في ديوان الادب منسوبياً لابن عمرو او ما نسبه الجوهرى له لم يؤخذ من كتاب الجيم وانما اخذ من غيره وخاصة من اصلاح المنطق والغريب المصنف (وقد استطعت مثلاً ان ارد بعض هذه النقول الى هذين الكتابين) . وقد يكون هذان العاملان اخذه من مؤلفات اخرى للشيباني او سمعاه منه مباشرة ، فقد كانوا من تلاميذه ومن نظروا اللغة عنه (138) .

ومما يرجع أن الفارابي لم ير الجيم ، ولم ينقل منه ما رواه العلماء من بخل ابن عمرو به وامساكه له واحتجازه من العلماء (139) بما انتبه شهيرته واخذه ذكره ومنع تداوله .

2) وبالمقارنة يمكننا ان نقول ان من المصادر الرئيسية لديوان الادب كتابي الغريب المصنف لابن عبيد واصلاح المنطق لابن السكاك ، ويمكننا ان نوافق ذلك بالمقارنة الآتية :

ديوان الادب

الردد في العروض الالف التي في مثل قوله
عنف الديار محلها مقامها
وانما سميت ردها لأنها خلف القافية . والتالية
هي الميم (141) .

الاجازة ان تكون القافية ملأة والآخر دالا
ونحو ذلك (143) .

ج — ذكر الفارابي اسم الخليل ثانية مرات ولم يذكر اسم ابن دريد مرة واحدة . وبمقارنة مادة ديوان الادب على الصحاح لم اجد كذلك تقلقاً واحداً عن ابن دريد .

ويعنى هذا ان الفارابي لم ير الجمهرة ولم يرجع إليها في تأليف معجمه ولكنه رأى كتاب العين ورجع إليه واستفاد منه إلى حد ما . وإن كان لا تمده من معاذر الرئيسية .

ثانية : وبالنسبة لابن عمرو الشيباني وجدت الفارابي قد ذكر اسمه في ديوان الادب 4 مرات (137) وبمقابلتي لمادة ديوان الادب على الصحاح استطعت ان استخلص ما يربو على المائة نص نقلها الفارابي عن ابن عمرو ، وهذا تدر ليس بالقليل .

ولكن برجوعي الى معجم الجيم للشيباني لاحظت اختلافاً كبيراً بينه وبين ديوان الادب يتمثل في اكتثار صاحب الجيم من الشواهد واحتقاده بها احتقاداً كبيراً بخلاف الفارابي ، كذلك لاحظت اهتماماً لابن عمرو باللغاظ الغربية والوحشية واكتاره منها بخلاف الفارابي ، كما أنه لم أجد شواهد مشتركة بينهما ،

الغريب المصنف

قال الشاعر :

عنف الديار محلها مقامها
معنى تأبد غولها نرجامها
فالقافية هي الميم والردد الالف التي قبل الميم .
وانما سميت ردها لأنها خلف القافية (140) .

قال القراء : الاجازة في قول الخليل ان تكون القافية ملأة والآخر دالاً ونحو ذلك (142) .

(137) و 38 ، 132 ، 195 ، 326 .

(138) معجم الادباء 6 / 79 ، 82 .

(139) قال أبو الطيب اللغوي : وأما كتاب الجيم فلا رواية له لأن ابن عمرو بخل به على الناس فلم يقرأ أحد عليه (معجم الادباء 6 / 82) .

(140) من 426 .

(141) و 33 .

(142) من 426 .

(143) و 339 .

سمعت ابا عمرو يقول : القدر من الخيل الذي يضع رجله مواضع
اذا سار وقمعت رجاله مواقع يديه والاحق الذي لا
يدبيه وقال :
وأقدر مشرف الصهوات ساط
كميٰت لا احق ولا شنيٰت
القدر ما وصفنا والصهوات جمع صهوة وهي
مقد الفارس والساطي البعيد الشحوة والاحق الذي
لا يدرك والشنيٰت العثور . وهذا قول ابي عبيد (145)

قال ابو عبيد : التضييق الماء السائل (147)

القدر من الخيل الذي
يعد رجاله مواقع يديه والاحق الذي لا
يدرك والشنيٰت العثور وقتل رجل من الانصار :
وأقدر مشرف الصهوات ساط
كميٰت لا احق ولا شنيٰت
قال الاصمعي : الساطي البعيد الشحوة وهي
الخطوة وقد سطا يسطو (144)

قال في باب المياه وأنواعها : والتضييق
السائل (146) .

الاصمعي : يقال للحية اذا ضربت نلوت ذنبها
ارتعمست الحية اذا ضربت نلوت ذنبها قال
المجاج :
انس لا اسمى الى داعية
الا ارتعاصا كارتعاص الحية (148)
(149)

تد ارتعصت قال المجاج :
أئن لا اسمى الى داعية
الا ارتعاصا كارتعاص الحية (148)

يقال اتونى بزرائهم جماعتهم ، وغير
القنانى وغيرة يخنف (151) .

القنانى : اتونى بزرائهم جماعتهم ، وغير
القنانى يخنف (150) .

أقبست الرجل علما وقبسته نارا فان كان طلبها
له واعانه عليها قال أقبسته نارا . هذا قول ابي زيد :
وقال الكسائي : أقبسته نارا وعلما سواه . قال : ويجوز
طرح الالف منها (153) .

ابو زيد : أقبست الرجل علما بالالف وقبسته
نارا أقبسه اذا جئت بها . فاما كان طلبها له قال
أقبسته بالالف . الكسائي : أقبسته نارا وعلما سواه
وقد يجوز بلا الف (152) .

وهي لحمة الثوب لحمته . الكسائي :
لحمة الثوب لا غير (154) .

وهي لحمة الثوب لحمته . الكسائي :

وقد راجعت كل النقول التي نسبها النار الى ابي عبيد وعددها اربعين موجنتها جميعها في الغريب
المصنف (156) .

- . 114 (144)
- . 167 (145)
- . 189 (146)
- . 251 (147)
- . 142 (148)
- . 207 (149)
- . 228 (150)
- . 101 (151)
- . 206 (152)
- . 179 (153)
- . 406 (154)
- . 30 (155)

(156) انظر و 142 ، 244 ، 167 ، 251 من ديوان الادب و من 242 ، 114 ، 145 ، 189 من الغريب
المصنف .

اصلاح النطق

ديوان الادب

البكيلة السويف والتمر يُؤكلان في اثناء واحد وقد
بلا باللين . وقد بكل الدقيق بالسوق اذا خلطه . وقد
 بكل علينا حديثه اى خلطه . وقال الكلابي : البكيلة
الاتط المطحون تبكله باماء فشربه كائناً تريده ان
تعجنه (158) .

البكيلة السويف والتمر يُؤكلان في اثناء واحد وقد
بلا باللين . وقد بكل الدقيق بالسوق اذا خلطه . وقد
 بكل علينا حديثه اى خلطه . وقال الكلابي : البكيلة
الاتط المطحون تبكله باماء فشربه كائناً تريده ان
تعجنه (157) .

الأيمان السيل والحريق (160) .

الأيمان عند اهل البايدية السيل والجمل المهجج ،
وعند اهل الامصار السيل والحريق (159) .

الخبر المزادة وتشبه بها الناقة في غزرها يُقال
لها : خبر (162) .

الخبر المزادة وجمعاً خبور . ويُقال ناقة خبر
اذا كانت غزيرة تشبه بالمزادة في غزرها (161) .

الغم الماء الكبير ، ويُقال للفرس اذا كان كثير
الجري جوداً : غم ، ويُقال رجل غم الخلق اذا كان
واسع الخلق ، وغم الرداء اذا كان واسع المعروف
سخياً قال كثير :

غم الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكه رقاب المل (165)

الغم الماء الكبير يُقال رجل غم الخلق اذا كان
واسع الخلق وهو غم الرداء اذا كان واسع المعروف
وان كان رداً مفرياً . قال كثير :

غم الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكه رقاب المل (163)
وقال في موضع آخر :
ونرس غم اذا كان شديد الجري (164)

ويقال بهرأً له اى تعسّله حكامها أبو عمرو . وقال
ابن ميادة :
تفاقد قومي اذ يبيعون مهجنى
بخارية بهرا لهم بعدها بهرا

ويقال أيضاً : بهرا له في معنى عجباً له (166) .
أبو عمرو : البكيلة بلغة طى، النخلة التي نافت البد
نافت البد والجمع كائل (168)

البكيلة بلغة طى، النخلة التي نافت البد (169)

- . 344 (157)
- . 92 (158)
- . 396 (159)
- . 290 (160)
- . 42 (161)
- . 13 (162)
- . 42 (163)
- . 4 (164)
- . 13 (165)
- . 130 (166)
- . 12 (167)
- . 357 (168)
- . 92 (169)

ديوان الاب	اصلاح المقطع
أبرق الرجل وارعد لغة في برق ورعد اذا تهد واوعد وكان الاصمعي ينكر ذلك ، وأحتاج عليه بيت الكبيت :	وتد برق في الوعيد ورعد يسرق ويرعد قال الاصمعي : ولا يقال ارعد وأبرق وحكي اللتين أبو عبيدة وأبو عمرو ، فاحتاج على الاصمعي بيت الكبيت :
أبرق وأرعد يا يزيد قما وعيتك لي بضائر فقال : ليس بيت الكبيت بحجة أنها هو مولد (171)	ارعد وأبرق يا يزيد قما وعيتك لي بضائر فقال : ليس قول الكبيت بحجة ، هو مولد (170)

الاصمعي : رضع يرضع لفة في رضع يرضع . وينشد قول	الاصمعي : رضع الصبي يرضع ورضع يرضع
ابن همام السلوى على هذه اللغة :	تال واخربنى عيسى بن عمر انه سمع العرب تنشد
وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها	هذا البيت لابن همام السلوى :
اناويق حتى ما يدر لها ثعل (173)	وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها
(نقلها الجوهرى كذلك عن الاصمعي عن عيسى بن عمر) .	اناويق حتى ما يدر لها ثعل (172)

وغير ذلك كثير .

ذكرنا ، وأخذ عنه كذلك كثيرا من مادته اللغوية كما يتضح من الموارنة الآتية :	3 - ونضيف الى هذين الكتابين ادب الكاتب لابن تنبية . وتد استفاد منه الفارابى كثيرا في حديثه عن معانى صيغ الزوائد وفي تعداده للابة كما سبق أن
--	---

ديوان الاب	أدب الكاتب
القيط الفصل الذى تسميه العامة الصيف (175)	فصل الصيف بعد الشتاء وهو الوقت الذى تدعوه
الصيف الفصل الذى تسميه العامة الربع (176)	العامه الربع ، ثم فصل القيط بعده وهو الوقت الذى تدعوه العامة الصيف (174)

يقال شعرت به شمرا قال سيبويه اصله شمرة مثل الفطنة (178)	وقولهم لبيت شمرى هو من شعرت شمرة قال سيبويه : اصله فلطة مثل الدربة والنقطة (177)
--	---

السهى كوكب خفى والناس يمتحنون به ابصارهم وفيه جرى المثل، اريها السهى وترى نفسى القمر (180)	السهى كوكب خفى في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به ابصارهم وفيه جرى المثل فتيل : اريها السهى وترى نفسى القمر (179)
--	---

- . 193 (170)
- . 183 (171)
- . 213 (172)
- . 142 (173) و
- . 26 (174) ص
- . 311 (175) و 176
- . 63 (177) ص 62 و
- . 124 (178) و
- . 194 (179) ص 194
- . 356 (180) و

أدب الكاتب

ديوان الأدب

والسذفة الظلمة والضوء ، وهو حرف من الأضداد وبعدهم يجعل السذفة اختلاط الضوء والظلمة بما يوحي ما بين طلوع النجم إلى الإسفلار (182) .

الخلف الرديء من القول ، يقال في المثل : سكت الفا ونطق خلما (184)

الحافرة أول الأمر . يقال النقد عند الحافرة ، أي عند أول كلمة قال الله عز وجل : أتنا لمريودون في الحافرة ، أي في أول أمرنا . قال الشاعر :

احافرة على ملح وشيب
معاذ الله من سفه وعار (186)

الذى نتله عنه . ومن الغريب أيضا أن يغفل الجوهري كذلك ذكر « ابن تبيه » رغم كثرة اشاراته إلى العلماء كثرة ملحوظة .

4 - ويليها في الأهمية كتب أبي زيد كالهمز والنواذر . وقد كان مرجع الفارابي الأساسي في كتاب المهوذ ، الكتب التي الفت في « الهمز » ويتحقق ذلك بالرجوع إلى كتاب « الهمز » لابن زيد وهو الكتاب الوحيد الذي وصلنا من كتب الهمز ، فمن من 20 وحدتها أخذ الفارابي بعض كلمات مثل :

أ - حزا الإبل أي ساقها (192) .
ب - طسى إذا غلب النسم على قلبه (193) .
ج - أحكا العتقة أي شدتها (194) .

السذفة الظلمة والسذفة الضوء ، وبعدهم يجعل السذفة اختلاط الضوء والظلمة كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفلار (181)

الخلف الرديء من القول ، ومنه قولهم في المثل : سكت الفا ونطق خلما (183)

النقد عند الحافرة أي عند أول كلمة : قال : وقول الله عز وجل : أتنا لمريودون في الحافرة . أي في أول أمرنا ومن فسرها الأرض نيلى هذا يذهب لأنها بدقنتا ، قال :

احافرة على ملح وشيب
معاذ الله من سفه وعار (185)

ولا غرابة في أن يكون « أدب الكاتب » في مقدمة المراجع التي أخذ منها الفارابي مادته اللغوية وخاصة بعد أن عرفنا من قبل مبلغ اهتمام الفارابي بهذا الكتاب وأعجب به حتى الف شرح له ، ولكنه مع الأسف لم يصلنا .

ولكن الغريب الا يذكر الفارابي اسم ابن تبيه في كتابه ولو مرة واحدة ، مع ذكره أسماء أخرى لا تبلغ في أهميتها مبلغه ، مثل « المبرد » الذي ذكر اسمه مررتين في مباحثين صرفيين (187) « وقطرب » الذي نقل عنه مررتين كذلك (188) ، « ويعنس » (189) « والقاسم ابن معن » (190) و « ثعلب » (191) وغيرهم من لم يستند منهم استقادته منه او بنقل عنهم بالقدر

- . 231 (181) ، 230 (181) .
- . 29 (182) .
- . 341 (183) صنحة .
- . 16 (184) .
- . 441 (185) صنحة .
- . 76 (186) .
- . 346 ، 338 (187) و .
- . 164 ، 129 (188) و .
- . 35 (189) .
- . 313 (190) .
- . 234 (191) .
- . 397 (192) .
- . 398 (193) .
- . 401 (194) .